الفصل الثالث
تخطيط الخدمات الاجتماعية للمدن الصناعية الجديدة

تمهيد.

أولاً: مفهوم التخطيط الاجتماعى.

ثانيا: التخطيط الاجتماعى للمدن الصناعية الجديدة.

ثالثاً: مبادئ التخطيط الاجتماعى للمدن الصناعية الجديدة.

رابعاً: نظريات تخطيط المدن.

خامساً: التحديات والمشكلات التى تواجه سكان المدن الصناعية الجديدة.

سادساً: نقاط أساسية عند التخطيط لإقامة المدن الصناعية الجديدة.

سابعاً: مراحل إنشاء المدن الصناعية الجديدة ودور المخطط الاجتماعى بها.

ثامناً: العوامل الاجتماعية لتخطيط المدن الصناعية الجديدة.

تاسعاً : الخدمات الاجتماعية بالمدن الصناعية الجديدة.

١- تخطيط خدمات الإسكان (المجاورة السكنية).

٢- الخدمات التعليمية.

٣- الخدمات الصحية.

٤- الخدمات الترفيهية والثقافية.

٥- الخدمات الدينية.

٦- خدمات الأمن والاتصالات.

٧- الطرق والمواصلات.

٨- خدمات الشئون الاجتماعية.

٩- خدمات العمل والعمال.

خاتمة.

obeikandl.com

مقدمة

يعتبر التخطيط الاجتماعى ذو أهمية كبيرة فى جميع المجتمعات باعتباره الوسيلة لرسم برامج المستقبل على أسس علمية محسوبة أى بعد الدراسة والبحث والتأكد من فاعلية التنفيذ لتحقيق أهداف محددة مقدمًا فى حدود الإمكانيات والموارد الطبيعية والبشرية والمادية والتنظيمية المتاحة[١]، فالتخطيط الاجتماعى يتعامل مع كافة احتياجات الإنسان وهو يسعى لتغيير الحياة الاجتماعية فى المجتمع والانتقال بها من وضع معين إلى وضع آخر أفضل ولذلك أصبح للتخطيط السليم فى عالمنا المعاصر أهمية كبيرة وضرورية لتقدم الدول وذلك للأسباب التالية:

١- تؤدى عمليات التخطيط إلى تنسيق الجهود وعدم تعارض الخطط بما يحقق وفراً فى تكاليف التنفيذ وفى الوقت اللازم لإتمامها وبذلك يضمن التخطيط سلامة التنفيذ والوصول إلى الأهداف بأقل تكاليف وفى أقصر وقت ممكن.

٢- يعبئ التخطيط جميع الموارد البشرية والمادية والطبيعية والإدارية والسياسية والترويجية وغيرها ويضمن حسن استخدامها استخدماً فعالاً لتحقيق الأهداف[٢].

٣- يعمل التخطيط على دقة التنبؤ بالنتائج وما يتخللها من صعوبات يعالجها بالدراسة والفهم على أسس علمية من التحليل والبحث والتقويم الصحيح فيؤدى ذلك إلى نجاح الخطة واستمرار التنفيذ.

٤- يمكن التخطيط أفراد المجتمع من المشاركة الفعالة فى اقتراح ووضع الخطط ومتابعتها وتقويمها كما يضمن مراعاة النواحى الاجتماعية فى التخطيط الاقتصادى لتحقيق الشمول والتكامل فى الخطط الشاملة[٣].

٥- يمكن التخطيط القيادات التنفيذية من تحقيق الرقابة على التنفيذ ويسهل من متابعتهم للمشروعات فى الواقع الميدانى .على أن تتم هذه الخطط وفقاً لتوقيتات زمنية محددة.

٦- عند التخطيط لأى مشروع أو قطاع من قطاعات المجتمع **يجب مراعاة الآتى:**

---

(١) ماهر أبو المعاطى على: **التخطيط الاجتماعى (نموذج السياسة الاجتماعية فى المجتمع المصرى)**، الفيوم، مكتبة الصفوة ، ١٩٩٩م، ص ص ٣٠:٢٩.

(٢) حسن عيد: **دراسات فى التنمية والتخطيط**، الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠م، ص٣٣٢.

(٣) محمد حسين إسماعيل: **التخطيط الاجتماعى والسياسة الاجتماعية**، ب.ن، ١٩٨٦م. ص ص٢٥ : ٢٦

أ- احتياجات المجتمع التى يمكن الإسهام فيها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ب-أنواع الخدمات المتوقع طلبها من المجتمع مقدماً .

ج- التمويل اللازم لتنفيذ هذه المشروعات.

د- الأهداف طويلة المدى وقصيرة المدى.

هـ- اتجاهات العملاء نحو الاستفادة من الخدمات (العرض والطلب).

٧- يتيح التخطيط للمنفذين رؤية كاملة لكافة المتغيرات وكيفية استثمارها نحو الأهداف المحددة [١].

ومن ثم يختص التخطيط الاجتماعى بتوفير كافة احتياجات الإنسان وهو يركز على نوعية الفرد من خلال تركيزه على الأهداف التالية:

١- العناية بالصحة العامة ونشر الطب الوقائى والعلاجى والعمل على خفض وفيات الطفولة المبكرة وذلك بإقامة البرامج والمشروعات الصحية.

٢- نشر التعليم وجعله يتمشى مع أهداف التنمية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص وتنمية التفكير العلمى والابتكارى.

٣- توفير فرص الرياضة والترويح والاهتمام بمشاكل الشباب ووضع الحلول لها.

٤- توفير وسائل جيدة لضمان تحقيق الأمن والعدالة.

٥- الاهتمام بالأسرة والطفولة والشيخوخة ونشر مظلة التأمينات بحيث تشمل أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع.

٦- الاهتمام بشئون الإسكان والمجتمعات الجديدة فى كافة أرجاء المجتمع.

ومما سبق يتضح أن التخطيط الاجتماعى يختص بقطاع عريض يُعرف بقطاع الخدمات - التخطيط للخدمات الاجتماعية - وقد جرى العرف على تقسيم هذا القطاع إلى قطاعات جزئية فالأمم المتحدة مثلاً تقوم بتجزئته إلى أربع قطاعات هى التعليم ، الصحة، الإسكان ، الضمان الاجتماعى، وقد يختلف هذا التقسيم من دولة لأخرى فى العالم حسب الوضع الاجتماعى الحالى والوضع الاجتماعى المرغوب فى المجتمع[٢].

---

(١) أحمد شفيق السكرى، محمود عرفان : **الأساليب المعاصرة فى التخطيط لتنمية المجتمع** - مرجع سبق ذكره ، ص ص ٢٦٠ : ٢٦١

(٢) عزة محمد فهمى: **تقويم خدمات الرعاية الاجتماعية بمدينة ١٥ مايو**، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٩٤ : ٩٥.

ومن ثم تشمل وظائف التخطيط الاجتماعى على عمليـــة تطويـــر وتخطيـــط الخدمات الاجتماعى بشكل متكامل حيث تقوم لجنة التخطيط للخدمـــات الاجتماعيـــة بالتوصية بالخدمات المطلوبة وكذلك تحديد التصميمات والموقع الخاص بها كما تقـوم بالاتصال المباشر مع هيئات تخطيط المدن والإسكان والصحة والتعليم والمواصـــلات والتنسيق المستمر معهم للحصول على المعلومات اللازمة للتخطيط والمتابعـــة بغيـــة تحقيق الأهداف الاجتماعية المطلوبة.

وحيث أن هذه الدراسة تركز على تخطيط الخدمات الاجتماعية فـــى المـــدن الجديدة لذلك سوف يتناول هذا الفصل توضح أولاً التخطيط الاجتماعى للمدن الجديـدة والنظريات التى تستند عليها والمبادئ التى ينطلق منها ثم يتناول تخطيط الخدمـــات الاجتماعية المختلفة بالتفصيل وهى الخدمات التى يجب توفرها عند التخطيط لإقامـــة المدن الصناعية الجديدة.

أولاً: مفهوم التخطيط الاجتماعى:

يعتبر التخطيط للتنمية ضرورة من الضرورات التى لم يعد هناك غنى عنـــها للنهوض بحياة المجتمعات فى عصرنا الحاضر، فهو طريقـــة تمكـــن مـــن معالجـــة مشكلات التخلف وتحقيق معدلات سريعة للتنمية فى أقصر وقت مستطاع وبأقل تكلفة وبأدنى قدر من الضياع فى الموارد المادية والبشرية(١).

ولقد تناول كثير من العلماء موضوع التخطيط الاجتماعى ومفهومه والـــذى اختلف باختلاف ثقافات هؤلاء العلماء وانتماءاتهم الأيدلوجية وكذلـــك تخصصاتـــهم المهنية سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية ، كما اختلفت وتنوعت المداخل التى ينظـــر بها المسئولون فى مجتمع ما إلى التخطيط الاجتماعى وذلـــك طبقـــاً للتوجـــه العـــام الأيدولوجى الذى يحدد طبيعة النظام القائم والسياسة الاجتماعية داخـــل المجتمـــع(٢).

ويمكن تناول أهم هذه التعاريف كما يلى:

يعرف التخطيط الاجتماعى بأنه "عمليات تغير اجتماعى مقصـــود، ووســـيلة فعالة لنقل المجتمع من صورة معينة إلى صورة أخرى مطلوبة عن طريق الوصـــول إلى مجموعة من القرارات المتكاملة غير المتعارضة بحيث لو نفذت جميعها لقادتنـــا

---

(١) عبد الباسط محمد حسن: **التنمية الاجتماعية** ، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٩٨م. ص.١٤٩.

(٢) محمد محمود المهدلى: **السياسة الاجتماعية ودورها فى التخطيـــط والتنميـــة** ، الإســـكندرية، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية، ٢٠٠١م ، ص١٦٠.

إلى تحقيق الأهداف كاملة وفى المواعيد المطلوبة وبأقل التكاليف الممكنة مع حسن الأداء"[١].

ويعرف التخطيط الاجتماعى على أنه عمليات أعداد مجموعة من القرارات للعمل فى المستقبل موجهة لتحقيق مساندة وتعزيز الوظيفة الاجتماعية سواء كان بتغيير بناء العلاقات بين الناس أو تقديم المساندة أو المساعدة المادية الملموسة التى تعين الفرد على التكيف مع أو التغلب على المشاكل الاجتماعية وبالتالى فإن التخطيط الاجتماعى ينقسم إلى نوعين: **الأول**: الذى يركز على تغيير بناء العلاقات بين الناس أو يركز على بناء العلاقات بين الجماعات الاجتماعية والأنظمة التى تحافظ على شكل هذه العلاقات ، **والثانى** : الذى يركز على مساعدة الأفراد فى حل مشكلاتهم الاجتماعية[٢].

كما يعرف التخطيط الاجتماعى بأنه " عملية مقصودة وواقعية يشترك بينها الفرد والجماعة والمجتمع وتتضمن أحداث حالة من التوازن بين عناصر ثلاث : الهدف والموارد والزمن، عن طريق محاولة الوصول إلى أقصى درجات الهدف بأفضل استخدام للموارد المتاحة، وفى أقصر وقت مستطاع وذلك بهدف تنمية المجتمع والتحكم فى الجوانب الاجتماعية – البنائية والوظيفية – فيه"[٣].

وكما يعرف التخطيط الاجتماعى بأنه "عملية تهدف إلى أحداث التغير الاجتماعى والاقتصادى لتحقيق التوازن بين حجم ونوعية الطاقات والموارد والقوى والأهداف التنموية وكذلك الموازنة بين الإنتاج والاستهلاك وبين متطلبات الحاضر والمستقبل"[٤].

وعلى ذلك فالتخطيط الاجتماعى بهذه المعانى السابقة قادر على ترجمة الأهداف الاجتماعية التى قامت على أساسها المدن الجديدة إلى برامج مؤثرة كما أنه قادر على التعامل مع المشكلات الاجتماعية المختلفة التى تظهر بهذه المدن فى

---

(١) منى عويس ،عبلة الافندى : **التخطيط الاجتماعى والسياسة الاجتماعية (بين النظرية والتطبيق)**، القاهرة ، دار الفكر العربى، ١٩٩٤م ، ص٥٢.

(٢) أحمد شفيق السكرى: **قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م ، ص ص ، ٤٩٦، ٤٩٧.

(٣) محمود الكردى: **دراسات فى التخطيط الاجتماعى** ، ب،ن ، ١٩٨٩م، ص٢٣.

(4) John, Friend & Alen Hickting: **Planning Under Pressare** (N.Y, Library Of Congres Cataloging, 1987) P.2

المراحل المختلفة لإنشائها وتحديد الأسباب الاجتماعية المؤدية لحدوث هذه المشكلات ما يؤدى إلى الوصول بهذه المدن إلى المستوى المطلوب من الأداء.

ثانياً: التخطيط الاجتماعى للمدن الصناعية الجديدة:

أن الهدف الأساسى من إنشاء المدن الجديدة هو الوصول بهذه المدن إلى مستوى اجتماعى واقتصادى وثقافى يمكن من خلاله التغلب على المشاكل التى طرحها الواقع فى المدن القائمة، ومن المؤكد أن التخطيط الناجح كوسيلة تكنولوجية اجتماعية يستطيع أن يحقق هذه الأهداف بكفاءة عالية وأن يسهم فى تقليل معدل الفاقد فى الموارد والإمكانيات باستمرار(١).

ولذلك فإن تخطيط المدن الجديدة أصبح فناً معقداً يقتضى مجموعة متنوعة من المهارات ، حيث أن المدينة لا تعنى المبانى والحوائط والأسوار أو غير ذلك من جوانب الإبداع لكنها تتجاوز ذلك بكثير حيث تعنى المكان الذى يستطيع الإنسان فيه تنمية طاقاته ومواهبه وهذا ما يدعم التأكيد على أهمية الأبعاد الاجتماعية فى حياة المدن.

ولهذا يتطلب تخطيط المدن الجديدة أن يشترك فيه فريق عمل متكامل من كافة التخصصات الذين تكون معرفتهم ضرورية فى حسن رسم الخطة مثل الأخصائيين فى شئون المرافق والطرق وبناء المصانع والإسكان والعمارة والترفيه ، هذا إلى جانب الاقتصاديين والإداريين وقادة المجتمع ورجال المال والصحة فضلا عن علماء الاجتماع(٢).حيث أن وجود الأخصائى الاجتماعى المخطط ضرورى لتحديد الأبعاد الاجتماعية التى يجب مراعاتها فى تخطيط المدن الجديدة والعمل على إشباع الحاجات الأساسية لسكان هذه المدن الذين يتركون موطنهم الأصلى أملا فى حياة أفضل.

وعلى ذلك يمكن القول أن عملية تخطيط المدن الجديدة عبارة عن عملية دراسة وتحليل للحاجات الاقتصادية والاجتماعية لسكان المدن بفرض ترجمتها إلى حاجات عمرانية (مساكن – طرق – أسواق– مبانى مدارس– مبانى مستشفيات –

---

(١) محمد سيد فهمى : **تقويم برامج تنمية المجتمعات الجديدة**، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٩م، ص٥١.

(2) See: Dearling; Alan: **The Social Welfare World Book**, Longman Group, U.K, 1993, P.71.

- Harold G, **Human Services Planing** , N. Y, Mcgrow Hill Pnblishing Company, Inc, 1991) P.22.

دور للسينما والمسرح.....الخ) وبهذا المعنى فإن دور رجـــال الاجتمـــاع والخدمـــة الاجتماعية كبير.

هذا يتفق مع ما يؤكد عليه (هيلمان A. Hillman) حيث يضيف إلى ذلك أن المبادئ الأساسية فى نظرية تخطيط المدن واسعة النطاق بحيث تهتم هـــذه المبـــادئ بأمور أبعد من البناء الفيزيقى بل تتجاوزه إلى الاهتمام بالتنميـــة المتوازنـــة للمـــدن ورفاهية سكانها " [1].

ومما سبق يتضح أن تخطيط المدن له جانبان أساســـيان ، الأول: التخطيـــط المادى، الثانى: التخطيط الاجتماعىَ ، حيث يتداخل كلاً منـــهما مـــع الأخـــر علـــى المستوى المحلى **ويمكن توضيح المقصود كل منهما على النحو الآتى:**

(أ) التخطيط المادى للمدن الصناعية الجديدة:

وهو الذى يعالج الأنماط المكانية واســـتخدام الأرض والمســـاكن وخطـــوط المواصلات أى أنه يهدف إلى التعرف والتأكد من أن المبـــانى الســـكنية والأســـواق والحدائق والملاعب والمستشفيات والمدرس .....الخ سوف تكون فى أنسب مكـــان لها بالنسبة لحاجات السكان ، كما يجب أن يرسم خطة لامتداد المدينة عندمـــا يـــزداد حجمها[2].

ومن ثم فإن التخطيط السادى يرتبط بحاجات المجتمع ومطالبة ارتباطاً مباشراً ولهذا كان من الضرورى دراسة الحاجات كجزء أساسى وحيوى من عملية التخطيـــط ودراسة الحاجات على جانبين: الأول : جانب التقدير الراهن أو الحالى لها والثـــانى: الجانب المتطور منها.

(ب) التخطيط الاجتماعى للمدن الصناعية الجديدة:

يهتم التخطيط الاجتماعى بإيجاد أنماط سلوكية ملائمة وقيم جديدة والمحافظـــة على القيم المرغوبة فى الحياة الحضرية وأسلوب ووسائل إشـــباع هـــذه الحاجـــات وأسلوب تحقيق التكامل الاجتماعى بين سكان المدينة الجديدة ، أى أنه يركـــز علـــى

---

(١) عزة محمد فهمى :**تقويم خدمات الرعاية الاجتماعية بمدينة ١٥ مايو**، مرجع سبق ذكره، ص٨٦.
انظر أيضاً:

- Burton Gummer: **Social Planning, In:** Encyclopedia of Social Work, (Washington, National Association of Social Workers, 19th Edition, 1995).

(٢) عبد المنعم شوقى: **مجتمع المدينة (علم الاجتماع الحضرى)** ، القـــاهرة ، مكتبـــة الشـــرق ، ١٩٨٦م، ص ١٩٣.

نوعية الإنسان والعمل على تطوير هذه النوعية من خلال توفير الخدمات الاجتماعية الملائمة لذلك مثل التعليم والصحة والأمن والعدالة والإسكان والمرافق الأخرى[١] مما يؤدى إلى تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية بين سكان المدن الجديدة وما ينتج عنها من أمن وطمأنينة نفسية تحقق الاستقرار فى هذه المدن.

ولما كان الجانب الاجتماعى يمثل شق مهماً جداً فى هذه المدن فقد أكد البعض على أهمية أن يتم التخطيط للمدن الجديدة اجتماعياً قبل كل شيء حتى يتم التخطيط على أساس سليم لأجيال قادمة[٢]حيث يؤدى التخطيط الاجتماعى إلى جودة الخدمات الاجتماعية المقدمة وتزايد ودعم العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين مختلف الجماعات بالإضافة إلى أيجاد الرضا لكافة سكان هذه المدن[٣].

ومما سبق يتضح أن المدن الجديدة تحتاج إلى تكامل أنواع التخطيط المختلفة الفيزيقية والاجتماعية حيث أن كل نوع يركز على مجال معين لتتكامل فى النهاية مما يؤدى إلى أحداث التغير المنشود ، وعلى ذلك فإن المنهج التكاملى فى التخطيط هو ما يناسب ظروف وواقع المدن الجديدة، والاتجاه التكاملى هو الذى يقوم على نموذج تصورى عضوى ويستند على النظرة التكاملية للمجتمع بحيث لا يقتصر على مؤشر واحد. ولتحقيق التكامل فى تخطيط المدن الجديدة تشترك العديد من الأجهزة والهيئات المعنية بشئون المدن الجديدة منذ التفكير فى إنشائها وحتى تصبح واقعاً ملموساً.

وهذا ما يتفق مع ما ذهب إليه" **عبد المنعم شوقى** " حيث يرى أنه لا يمكن القول بأن الاجتماعيين والمهندسين وحدهم يمكنهم القيام بهذه المسئولية (تخطيط المدن) فالعملية كبيرة تتطلب فريقاً من المتخصصين فى التربية والتعليم والصحة والخدمة الاجتماعية والفلسفة والاجتماع والهندسة وغيرهم يعملون سوياً كفريق عمل يقوم فيه المخطط الاجتماعى بأدوار متعددة لتحقيق الكفاءة المطلوبة فى هذه العملية[٤].

---

(١) حسين عبد الحميد رشوان: **المدينة (دراسة فى علم الاجتماع الحضرى)**، الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث، ط ٢، ١٩٨٤، ص ص ١٩٢: ١٩٣.

(2) Noeland Rita Timms: **Dictionary of Social Welfare,** Rouledge & Kegan Paul Ltd, London. 1982, L189.

(3) Martin Meyerson, **How To View Acity**. Publishers London, 1970, P51.

(٤) عبد المنعم شوقى : **مجتمع المدينة (الاجتماع الحضرى)**، مرجع سبق ذكره ، ص ١٩٧.

obeikandi.com

وعلى ذلك يمكن توضيح أهداف التخطيط فى المدن الصناعية الجديدة كما يلى:

١- أهداف اقتصادية:-

وهى الأهداف التى تتعلق بمدى كفاءة الأرض المستخدمة مع الاحتفاظ بقاعدة اقتصادية لنمو وتطور هذه المدن.

٢- أهداف اجتماعية:-

وهى الأهداف ترتبط بضرورة توفر إمداد كافى من الخدمات الاجتماعية المختلفة (مساكن – ترفيه – صحة – تعليم .....الخ) مع العمل لإيجاد أفضل اختيار للبيئة وتوفير شبكة علاقات اجتماعية آمنة وفرص ثقافية وتعليمية ميسرة.

٣- أهداف طبيعية:

وهى التى تتمثل فى ضرورة توفر أرض مناسبة، تخطيط مناسب من حيث النوع والكميات وتوزيع مناسب لكثافة السكان الحالى والمستهدف فى المدن الجديدة.

ولتحقيق هذه الأهداف بالكفاءة المطلوبة يجب أن يستند تخطيط المدن الصناعية الجديدة على مجموعة من المبادئ يمكن عرضها كما يلى:

ثالثاً: مبادئ التخطيط الاجتماعى للمدن الصناعية الجديدة :

أن التخطيط الاجتماعى عملية ضرورية للمدن الصناعية الجديدة ، وعلى الرغم من تنوع الفكر الموجه لعملية التخطيط ،وتنوع التخطيط فى حد ذاته فأنه توجد مجموعة من المبادئ الأساسية التى يرتكز عليها التخطيط الاجتماعى ينبغى مراعاتها عن التخطيط لأى مدينة جديدة كما يلى :

(١) واقعية التخطيط الاجتماعى :

أن نجاح التخطيط الاجتماعى للمدن الصناعية الجديدة يرتبط إلى حد كبير بمدى واقعية الخطة بأكملها بمعنى تقدير الخطة وتعبيرها عن الإمكانات المادية والبشرية ومتطلبات سكان هذه المدن لأن أى تخطيط يكون بعيداً عن الدراسات الواقعية القبلية لن يسهم إلا فى تدهور عمليات التنفيذ[1].

(٢) اتخاذ الجيرة كأساس للخطة:

يرى أغلب الاجتماعيين أنه من الواجب أن تستجيب الخطة العمرانية لأى مدينة لهذا المبدأ الاجتماعى الهام . حيث يجب أن تبنى المساكن بشكل يحددها كجيرة ويوضحها عن الجيرات الأخرى حتى تسهل بناء شبكة من العلاقات الاجتماعية التى

---

(1) Meluille, Branch: **City Planning and Aerial Information**. Harvard University Press, Combridge Massachsetts, 1971. P55.

تساعد على تدعيم استقرار السكان الجدد بهذه المدن. كما يجب أن تتوافر الخدمات الأساسية فى كل جيرة فتتضح بذلك معالمها كمجتمع متكامل [١].

(٣) الشمول:

أن عملية تخطيط المدن الصناعية الجديدة ليست عملية جزئية بل يجب أن تتصف بالشمول لكل نواحى الحياة اقتصادية واجتماعية وعمرانية مرتبطة ببعضها البعض كوحدة واحدة وبالتالى فإن شمولية وتكامل التخطيط الاقتصادى والاجتماعى والعمرانى مسألة جوهرية لإنشاء المدن الجديدة[٢].

(٤) المرونة:

قد يطرح الواقع المجتمعى ظواهر جديدة نتيجة للتغير التلقائى الناتج عن تفاعل الإنسان مع البيئة وتفاعل الجماعات داخل المدن الجديدة ومن ثم تنشأ صعوبة التنبؤ الكامل بالسلوك الإنسانى فى المجتمع وما سوف تكون عليه ظروف المدينة بعد فترة من الزمن ، الأمر الذى يتطلب أن تتسم خطة المدن الجديدة بالمرونة لمواجهة ما قد يطرحه الواقع من ظروف مغايرة لم تكن قائمة عند وضع الخطة الأصلية.

(٥) الاستمرارية والتجديد:

أن مراحل التخطيط مترابطة ومتكاملة، وقد تكشف نتائج أحد المراحل عن ضرورة تعديل فى المراحل التالية لضمان فعالية نتائج الخطة وتجنب الفشل ولذلك فإن مرونة الخطة واستمرارها وضمان إمكانية التجديد أمور ينبغى مراعاتها عند التخطيط الجديد أى إعادة النظر فى خطط هذه المدن باستمرار فى ضوء الظروف المتغيرة[٣].

(٦) التقسيم على مراحل:

نظرا للاعتبارات المالية والعملية فإنه يجب أن تقسم الخطة على مراحل وبذلك يكون التغير فى المدن الجديدة تدريجيا وتقسم على عدة سنوات وبالتالى لا تتعطل مراحل إنشاء هذه المدن وتتضح أهمية هذا المبدأ بصفة خاصة فى الدول النامية التى تفتقر إلى رأس المال والموارد البشرية المدربة[٤].

---

(١) محمد سيد فهمى : **تقويم البرامج تنمية المجتمعات الجديدة**، مرجع سبق ذكره ، ص٦٣.

(2) Beverly Gold Bevy: John G. Sifonis : **Dynamic Planing,** Oxford University. New Towrk , 1999, Pp. 24 . 46.

(3) John Griend. Allan Hickling, **Planning And Pressure,** (N,Y,A. Wheaton Company, 1987)

(٤) عبد المنعم شوقى: **مجتمع المدينة (الاجتماع الحضرى)**، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٩٤-١٩٥.

(٧) إقناع الأهالى بالخطة:

سواء اشترك الأهالى فى وضع الخطة أو لم يشاركوا فإن الأمر يتطلب أن يتفهم السكان الخطوات العريضة لها والتغيرات التى سوف تحدث وأسباب هذه التغيرات . كما يجب أن تعطى لهم الفرصة نقد وتوجيه المسئولين إلى ما يرونه من سلبيات فى خطة المدينة حتى تخرج مستجيبة لحاجات سكان هذه المدن[١].

رابعا: نظريات تخطيط المدن:

هناك عدة محاولات قام بها عدد من علماء الاجتماع المهتمين بايكولوجية المدن لتعريف وتصنيف المناطق الاجتماعية داخل المدينة وضعت هذه التصنيفات على أساس أن أنماط استخدام الأرض تختلف بوضوح من منطقة لأخرى داخل المدينة وأن بالإمكان تحديد المناطق التى يكون التفاعل الاجتماعى قويا بها وسكانها إلى حد ما أكثر تجانسا من غيرهم إلى جانب أن التفاعل بينهم كمجموعة وبين سكان الأجزاء الأخرى من المدينة رسميا ومتحفظا . وفيما يلى أهم النظريات التى حاولت وضع نموذج لتقسيم المناطق فى المدينة الصناعية الجديدة.

(أ) نظرية الدوائر الخمس:

نادى بهذه النظرية "**أرنست برجسى**" حيث يرى أن للمدينة مركز رئيسى تتركز حوله الخدمات المختلفة وهذا المركز الرئيسى هو منطقة الأعمال العامة. إذ يميل الناس إلى التركز فى المنطقة التجارية وتكون هذه المنطقة بمثابة نقطة ارتكاز فى المدينة ويميل الناس للالتفاف حولها كما يدور حول هذه المنطقة ألوان من النشاط تتجمع فى شكل مناطق أخرى دائرية وهذه المناطق هى من الداخل للخارج[٢]:

١- الدائرة الأولى:

تتمثل ألوان النشاط السياسى والاجتماعى والاقتصادى ولذلك فهى تتميز بأنها منطقة العمارات والمحلات التجارية والفنادق والمقاهى ودور السينما والمسرح وترتفع بها كثافة السكان بشكل ملحوظ .

٢- الدائرة الثانية:

وهى عبارة عن منطقة انتقال حيث توجد المساكن الكبيرة التى يسكنها أصحاب الدخول الصغيرة والمهاجرون الجدد وتؤخذ منها أجزاء تتسع لإقامة الورش والمصانع الصغيرة.

---

(١) حسين عبد الحميد رشوان: **المدينة دراسة فى علم الاجتماع الحضرى**. مرجع سبق ذكره. ص١٩٢.

(٢) عبد المنعم شوقى: **مجتمع المدينة (الاجتماع الحضرى)** ، مرجع سبق ذكره ، ٧٤.

٣- الدائرة الثالثة:

وتمثل منطقة مساكن الحرفيين حيث يسكن غالبية الطبقة العاملة.

٤- الدائرة الرابعة:

وهى تمثل المنطقة الجديدة فى المدينة والتى يسكنها عادة أناس تسمح دخولهم بالأجور السكنية المرتفعة إلى حد ما.

٥- الدائرة الخامسة:

فهى منطقة الضواحى التى يسكنها الأثرياء وتمثل الدائرة العمرانية التى تحيط بالمدينة.

(ب) نظرية القطاع:

نادى بهذه النظرية المفكر "**هومرهويت**" بعد دراسة لإيجارات المساكن ومميزاتها فى عدد من ١٤٢ مدينة وانتهى "هومر" من دراسته هذه بأن المدينة يجب أن تنقسم إلى قطاعات مختلفة وليس حلقات ودوائر . كما ذهب إلى أن السكان يتجهون فى انتقالاتهم فى حدود محور محدد طبقاً لنمو المدينة وأن أكثر المجموعات السكانية انتقالاً هى الطبقات الغنية التى لا تغطى حلقة بأكملها فى المدينة وهى تتجه فى الغالب إلى المساحات الفضاء التى تقع بعيدة عن حدود المدينة كما أن منطقة المساكن ذات الإيجارات المنخفضة تمتد من مركز المدينة إلى أطرافها وبانتقال السكان من مركز المدينة إلى خارجها فإن الخدمات وبخاصة الخدمات التجارية تنتقل أيضاً مع السكان. كما أن إنشاء بعض المصانع على أطراف المدينة يؤدى عادة إلى انتقال العمال إليها حتى يعيشوا بالقرب من مقار أعمالهم(١).

(٥) نظرية النوايا المتعددة:

قام بهذا النظرية (هارس. المان) وتتلخص فى أن المدينة تتكون عادة من عدة مراكز متخصصة. كما تختلف كل مدينة عن الأخرى فى نوع وعدد مراكزها ويعتبر كل مركز من هذه المراكز بمثابة نواة لنشاط معين من الأنشطة المختلفة. وتؤثر كل نواة فى الأخرى ما لم تكن توجد هناك مواقع معينة طبيعية أو اجتماعية وتنمو هذه النوايا عادة بنمو المدينة.

والواقع أن هذه النظرية تجتهد فى تفسير النموذج الحضرى العام واتجاهاته فى كل مدينة على حدة، ولهذا كان الاختلاف بين المدن فى نوع وعدد مراكزها يرجع

---

(١) عبد المنعم شوقى: **مجتمع المدينة (الاجتماع الحضرى)**، مرجع سبق ذكره ، ص٧٥.

إلى حاجة الأنشطة المختلفة إلى تسهيلات خاصة مثل تجمعها فى حى معين بها واحتياج بعض هذه الأنشطة إلى مساحات كبيرة من الأرض.

(د) نظرية المناطق الطبيعية:

تقوم هذه النظرية على فكرة مؤداها أن الأفراد الذين ينتمون إلى فئة معينة " دينية أو عرقية أو قومية أو ثقافية" يميلون للسكن فى منطقة واحدة يتركزون فيها وينعزلون نسبياً عن غيرهم من الفئات وقد عرفت المنطقة الطبيعية بأنها المنطقة الجغرافية التى تكون ذات طابع خاص وتقيم بها فئة متميزة من الأفراد وتستند هذه النظرية إلى عمليتين أساسيين: هما التمركز concentration . والانعزال " segregation ".

(هـ) نظرية المناطق الاجتماعية:

منذ الحرب العالمية الثانية قامت محاولات أكثر لتصنيف مناطق المدينة ومن هذه المحاولات محاولة كل من "**شفكى وليافر**" حيث أطلقوا على كل قسم من أقسام المدينة المنطقة الاجتماعية وحاولوا أن يضعوا وصفاً تفصيلاً للحياة الفقيرة يبين أن مساكن هذه الأحياء ذات مستوى منخفض فى نوعيتها وأن مستوى الدخول منخفض وأن درجة الازدحام فى المساكن أعلى من المتوسط. وهذا النوع من الوصف يعطى صورة أكثر دقة عن المنطقة ونقطة الضعف فيها تتمثل فى عدم ارتباطهم بأى نظرية معينة[1].

خامساً : المشكلات التى تواجه سكان المدن الصناعية الجديدة :

من المعروف أن المشكلات الاجتماعية فى أبسط صورة لها ، هى مجموعة المواقف أو الظروف التى يرى المجتمع فيها تهديداً لكيانه أو أنظمته الثابتة ومن ثم كانت الحاجة إلى التخفيف منها أو علاجها ، وبالتالى لا يكاد يخلو مجتمع من المشكلات لأن الحياة الاجتماعية بطبيعتها تثير المشكلات التى تواجه الإنسان وتدفعه بالتالى للبحث عن حلول لها وغالباً ما ترتبط هذه المشكلات ارتباطاً وثيقاً بالتغير ، ولما كان التغير أمر حتمى ومستمر فوجود المشكلات أمر حتمى ومستمر أيضاً . [1]

ولما كانت المدن الجديدة هى مجتمعات أنشئت لتحقيق أهداف مخططة فهى تجربة واختبار لأسلوب التغير الاجتماعي المخطط من أجل تحقيق هذه الأهداف

---

(١) كرم حبيب، عاطف فؤاد: **مذكرة فى علم الاجتماع الحضرى**. ب ن ١٩٨٠م ، ص٧٥.

(١) عادل محمود مرسى : **الاتجاهات السلبية للشباب نحو العمل بالمجتمع الصحراوى ودور الخدمة الاجتماعية فى مواجهتها** . مرجع سبق ذكره ، ص ١٠

بشكل متكامل ومتوازن لذلك فوجود العديد من المشكلات التى تواجه هذه المدن يعد أمراً طبيعياً مما قد يؤثر على الأهداف التى أنشئت من أجلها ، لأن هذه المشكلات تبدأ منذ اللحظة الأولى لقدوم المواطنين للإقامة فى هذه المدن والتى قد تمتد لفترة طويلة مما يتطلب منا فهم وبحث ثم تدارس أنسب الأساليب الممكنة بضبط هذه المشكلات والتقليل من سلبياتها .

ومن خلال ما سبق يمكن أن نعرض أهم المشكلات التى تواجه المدن الصناعية الجديدة كما يلى : [1]

(أ) – صعوبة التكيف والتوافق مع الظروف والأوضاع الجديدة بالمدن الجديدة:

أن الانتقال لمجتمع جديد يُثير مشاكل التكيف والاستقرار ، وذلك لأن التفاعل والتكيف معه لازال يسير ببطء وهذا يرجع إلى استمرار تأثير الرواسب التقليدية مثل الأمية التى تؤثر على اتجاهات وقيم الأفراد ، يضاف إلى ذلك عوامل أخرى مثل عدم مراعاة الخصائص السكانية للمهاجرين إلى المدن الجديدة وعدم دراسة أنماط العلاقات الاجتماعية واتجاهات الأفراد عند تخطيط هذه المدن ، وهذا بدوره يؤثر على درجة الاندماج والتكامل والتوافق بين السكان والبيئة الجديدة [2]

هذا وتتضح أكثر مشكلة التكيف مع البيئة الجديدة من خلال ما يلى :

١- أن الانتقال لمجتمع جديد وبيئة مغايرة يلقى على بعض الأسر أعباء ومسئوليات اجتماعية ، مما قد يؤدى إلى ضغوط اجتماعية وشخصية على هذه الأسر فى المدن الجديدة .

٢- أن الانتقال يتطلب وضع سياسة خاصة للأعداد له مما يخفف من حدة المشكلات الناجمة عن هذه العملية وعلى رأسها مشكلة التكيف مع البيئة الجديدة .

٣- تعدد الخلفيات الثقافية نتيجة تعدد الجماعات الاجتماعية التى هاجرت إلى المجتمعات الجديدة من مناطق مختلفة مما يتطلب العمل على انصهار واندماج هذه الجماعات وتكوين أنماط جديدة من العلاقات الاجتماعية من خلال العمل على تعديل أو تغيير اتجاهات وقيم سكان هذه المدن .

---

[1] محمد سيد فهمى : **تقويم برامج تنمية المجتمعات الجديدة**، مرجع سبق ذكره ، ص٨٣ .

[2] المجالس القومية المتخصصة : **بعض قضايا ومشكلات المجتمعات العمرانية الجديدة** ، المجلد ٢٠٠٠،٤٢٦ م ، ص ص ٧ :٨ .

(ب) – فقدان الشعور بالانتماء الاجتماعي للبيئة الجديدة :

أكدت أغلب الدراسات (*) أن صعوبة التكيف مع البيئة الجديدة تؤدى إلى فقدان الشعور بالانتماء لدى غالبية سكان المدن الجديدة بالإضافة إلى شعورهم بالوحدة مما ينعكس آثره على افتقاد روح التعاون بينهم وضعف تماسكهم وبالتالى لا يشاركون فى تنمية مجتمعاتهم .

يضاف إلى ذلك أن إقامة المدن الصناعية الجديدة يجب أن لا تتم بطريقة عشوائية نتيجة الشعارات السياسية ومعنى ذلك أن إقامة هذه المدن لا تأتى من خلال ضرورات تخطيطية مدروسة وإنما تأتى نتيجة لمساومات وتوازنات قبلية أو سياسية تتغير باستمرار كلما تغير نظام الحكم وهذا أمر يحدث كثيرا فى البلاد النامية . وعلى ذلك فأن أهم مقومات نجاح المدن الصناعية الجديدة أن تواجه مطلبا مجتمعيا ووطنيا بحيث تقام لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية محددة وواضحة (١) .

وجملة القول أنه من الطبيعى أن تواجه المدن الصناعية الجديدة المشكلات خاصة بالولاء والانتماء سواء تمثلت هذه المشكلات فى صورة علاقات الإنسان بالإنسان فى هذا المجتمع الجديد أو فى علاقات الإنسان بالبيئة الجديدة من حوله ومن طبيعة الأمور أيضا أن تتفاوت هذه المشكلات قوة وضعفا تبعا للبنيان الاجتماعي ومفرداته ولمدى العلاقات القديمة بين أفراد المجتمع ، وهل قدموا من منطقة واحدة أم من مناطق متعددة ؟ كذلك فان المهنة أو الحرفة وتشابهها تشكل بعدا آخر فى هذه المسألة . كما أن اختلاف تعرضهم للخدمات واختلاف مستوياتهم الاجتماعية من شأنه أن يظهر بعض المشكلات الاجتماعية فى العلاقات الاجتماعية.

وقد ارجع البعض فتور وضعف هذه المشاعر إلى تقسيم العمل والتخصص فى مجالات النشاط وضعف العلاقات الاجتماعية بين السكان ، مما يؤدى إلى

(*) راجع :

– تومادر مصطفى : **دور الخدمة الاجتماعية فى تنمية جيرة حضرية مستحدثة** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٤ .

– مريم إبراهيم حنا : **المشكلات التى تواجه الشباب من خريجى الجامعات فى المجتمعات الصحراوية الجديدة ودور الخدمة الاجتماعية فى مواجهتها** ، مرجع سبق ذكره.

– وفاء فهيم مرتضى : **الأبعاد الاجتماعية لسياسة أنشاء المدن الجديدة** ، مرجع سبق ذكره.

(١) مريم أحمد مصطفى : **التغير والتحدى فى المجتمع الجديد**، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢

أضعاف شعور المهاجر بالارتباط بالمجتمع الذى يعيش فيه كما ينفصل بسهولة نفسيا عن مجتمعه عندما ينتقل من مكان إلى مكان آخر .

(ج) نقص وعدم كفاية بعض الخدمات الاجتماعية :

تعانى المدن الصناعية الجديدة من قصور واضح فى الخدمات الاجتماعية مما يمثل أحد المشاكل الرئيسية التى تلعب دوراً خطيراً فى انخفاض معدلات التنمية فى هذه المدن ، كما أن هذا النقص فى الخدمات يلعب دوراً هاماً فى تردد السكان فى الإقامة الدائمة بالمدن الجديدة ، لأنه من المؤكد أن توفر الخدمات الاجتماعية المختلفة يعتبر عامل أساسى من عوامل جذب السكان للإقامة والاستقرار . (١)

وعلى ذلك فإن الأمر لا يتطلب تخطيط الخدمات الاجتماعية التى تقوى صلات المجتمع وتصوغ أفراده صياغة واحدة وتحمل إليه الوعى بالحياة الجديدة فى المؤسسات التعليمية والصحية والترفيهية فقط وإنما الأمر يتطلب أيضاً العمل على توفير خدمات لم تكن موجودة من قبل فى المجتمع الأصلى حتى يتعرف المواطن على جدواها وفائدتها مما يساعده على الإقامة الدائمة بهذه المدن . (٢)

(ء) سوء تخطيط المدن الصناعية الجديدة :

أن سوء تخطيط المدن الصناعية الجديدة يؤدى إلى مشكلات ومعوقات اقتصادية تؤثر سلبياً عن الجوانب الاجتماعية ويرجع ذلك إلى ضعف الكفاءات الفنية والإدارية ذلك أن التخطيط لا يكون ناجحاً إلا إذا أمكن للدولة أن تسيطر على الجزء الأعظم من الإمكانيات المادية . حتى يمكن تحريكها تخطيطياً فى ظل خطط زمنية محدودة لإحراز تقدم وخاصة فى بناء المجتمع الجديد كما أن تعرض قيمه الأساسية لخطر القيم الجديدة من الأمور التى تدفعه إلى مقاومتها. (١)

---

(١) محمد صلاح الدين الغوشى : **العوامل والمشكلات الاجتماعية فى تخطيط وتنمية المدن الجديدة فى الدول النامية ، ندوة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمدن الجديدة** ، القاهرة، المركز القومى للميول الاجتماعية والجنائية ، أبريل ، ١٩٨٦ ، ص ٨٠

(٢) مريم أحمد مصطفى : **التغير والتحدى فى المجتمع الجديد** ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٦ .

(١)محمد نجيب توفيق : **الخدمة الاجتماعية فى مجال المجتمعات الريفية والبدوية والمستحدثة مع التركيز على الاتجاه التنموى** ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٤م . ص . ١٨٣

وعلى ذلك فأن التخطيط الجيد يتطلب التكامل بين الهدف من إنشاء المدن الجديدة وخطوات التنفيذ فقد لوحظ عند تنفيذ بعض هذه المدن أنها انحرفت كثيراً عن الهدف التى خططت من أجله أو خططت فى حدوده[٢] .

أى أن التخطيط السليم يؤدى إلى استمرارية التجربة ومنع توقفها أو قيام المشاكل أو التشكيك فى جدوى المدن الجديدة ، مما يعمل على توفير أفضل الضمانات والظروف التى يمكن أن يحسها المواطن أو يعيها عند مقارنة المجتمع الجديد بالقديم وهذه مسألة غاية فى الأهمية وخصوصاً فى المراحل الأولى لقيام المدن الجديدة .

دور المخطط الاجتماعي فى مواجهة مشكلات المدن الصناعية الجديدة:

يجب على المخطط الاجتماعي أن يأخذ فى اعتباره هذه المشكلات التى تواجه المدن الصناعية الجديدة ويحاول التخفيف من سلبياتها بقدر الإمكان من خلال مجموعة من الإجراءات من أهمها . [٣]

١- العمل على دمج الجماعات المكونة للمجتمع الجديد حتى لا تقسمه هذه الجماعات إلى مناطق تكاد تكون منعزلة تشبه كل منها مجتمعاً تقليدياً بعينه وهو المجتمع التى أتت منه هذه الجماعة أو تلك . وهذا الأمر واجهته تجربة المجتمعات الجديدة فى مصر ، فى الساحل الشمالى ، فى النوبة الجديدة وربما سنواجهه أيضاً إذا لم نعمل على تذويب الرواسب التقليدية فى المدن الجديدة مستقبلاً .

٢- أعداد وتدريب سكان المدن الجديدة حتى يتمكنوا من التعرف على حقوقهم ووجباتهم وحثهم على التمسك بإيجابيات ما هو مطروح أمامهم وهذه مسألة غاية فى الأهمية فالتوعية هى عملية تعليمية فى المقام الأول وهنا يجب على المخطط الاجتماعي استخدام أجهزة الأعلام استخداماً عملياً مؤثراً .

٣- العمل على إكساب السكان الجدد مجموعة من المهارات المتنوعة اللازمة لإيجاد ظروف جديدة لتقسيم العمل والتخصص بالإضافة إلى العمل على دعم مشاعر الانتماء عن طريق تأكيد الاهتمامات المشتركة والمصلحة العامة وغير ذلك مما يقرب المسافات الاجتماعية بين السكان .

---

(٢) محمد سيد فهمى : **تقويم برامج تنمية المجتمعات الجديدة**، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٨٤ .

(٣) مريم أحمد إبراهيم : **التغيير والتحدى فى المجتمع الجديد**، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٢٣ :

٤- العمل على توفر وزيادة كفاءة الخدمات الاجتماعية المختلفة وتهيئة البنية الأساسية للمجتمع لأنه بدونها فلا أمل فى قيام مجتمع جديد بالإضافة إلى أيجاد أفضل الوسائل العملية الحديثة لتوفير كل أسباب الرعاية التطوعية والحكومية .

٥- التخطيط للهجرة إلى المدن الجديدة حتى لا تتضخم هذه المدن بالأقارب والجيران بأعداد غير مطلوبة تشكل عبئاً على مرافق وخدمات المدن الجديدة .

٦- العمل على إيجاد أطر اجتماعية لضوابط اجتماعية أكثر مرونة سواء كانت قواعد قانونية أو عرفاً أو قيماً ، مع محاولة مستمرة لتجديد العناصر الثقافية المساندة للحياة فى المجتمع الجديد .

ومما سبق يتضح أن المخطط الاجتماعي من خلال التدريب والإقناع والإرشاد والتأهيل بالإضافة إلى تخطيط الخدمات الرئيسية يقدم حلول إيجابية لجزء كبير من هذه المشكلات ويعمل على تقوية صلات المجتمع من خلال زيادة الانتماء لهذه المجتمعات وتهيئة مقومات الحياة الكريمة لهم بالانتفاع الكامل بإمكانياتهم ومواردهم فى إطار تنظيم علاقاتهم وتهيئة طاقات للعمل الجماعى الموجه لأحداث التغيير الاجتماعي المنشود وبذلك يتحقق للمدن الجديدة نهوض شامل يحيط بكل جوانب الحياة مما سوف ينعكس ذلك بدوره على المجتمع القومى عامة .

سادساً: مراحل إنشاء المدن الجديدة:

تختلف المدن وتتنوع باختلاف وظائفها وظروف إنشائها ومواقعها والمؤثرات فى نموها وتطورها وبدراسة التطور التاريخى لنشأة المدن يمكن القول أن جميع المدن يوماً ما كانت جديدة وعلى ذلك يمكن تقسيم المدن من حيث تطور نشأتها إلى **نمطين أساسين هما**(١):

- النمط الأول:

مدن جديدة تولدت ونمت وتطورت فى إطار عملية التحول التدريجى التلقائى من الضاحية " Hamlet " إلى القرية " Village " إلى مدينة صغيرة "Town" إلى مدينة كبيرة "city" وغالباً ما يكون هذا النمط من المدن غير مخطط مما تتطلب

---

(١) طلعت إبراهيم الدمرداش: **اقتصاديات إنشاء المدن الجديدة**، مرجع سبق ذكره، ص٢٢.

إعادة تخطيطها تحت قيود مشاكل النمو الحضرى المتراكمة فى تلك المدن **ومن أهم هذه المشاكل ما يلى**[1]:

١- انتشار الأحياء المتخلفة.

٢- امتداد هذه المدن خارج حدودها امتداداً عشوائياً.

٣- نقص أو قصور واضح فى المرافق والخدمات.

٤- نقص المساكن وتلوث الماء والهواء والتلوث السمعى.

٥- المشاكل الأخلاقية والاجتماعية.

٦- تداخل استعمالات الأرضى والأنشطة.

وبالتالى يكون هدف التخطيط لهذا النوع من المدن هو العمل على إيجاد حلول لتلك المشكلات ، بما يؤدى إلى توفير بيئة جديدة صالحة للسكن والعمل والترفيه بما يرفع من كفاءة الأداء العام للمدينة.

- النمط الثانى:

مدن نشأت جديدة كلية "Wholly New" ويحكم هذه المدن الجديدة منذ نشأتها تخطيطاً خالى من قيود النمو الحضرى غير المخطط لأن هذه المدن تخطط عادة فى مواقع بكر، مما يعطى للمخطط حرية كاملة لتحقيق معدلات الكفاءة ومما يجب التركيز عليه هنا أن بيان المراحل المتتالية التى يمر بها تخطيط المدن الجديدة **والتى يمكن أن نتناولها بالتفصيل كما يلى:**

أولاً: مرحلة التخطيط للمدينة (وضع المخطط العام للمدينة):

وهى المرحلة التى يتم فيها وضع المخطط العام للمدينة وتشمل هذه المرحلة خطوات فرعية هى:

(أ): دراسات الموقع:

وتتضمن هذه الخطوة العمليات الهندسية المختلفة حيث يتم فيها أعمال التخطيط الاجتماعى والعمرانى والاقتصادى على أن تعتمد هذه المرحلة على القيام بالدراسات والمسوح القبلية والتى تعتبر بمثابة القاعدة الأساسية التى يقوم عليها تخطيط المدن الجديدة وما تحتويه هذه الدراسات من بيانات ومعلومات عن مختلف

---

(1) David Drakakis – Smith: **The Third World City,** Methuen & Co. Lid, New York, 1987 P.P 67-80

الجوانب، وتستغرق هذه المرحلة مدة زمنية تعتمد على طبيعة التمويل والتخطيط والأهداف التى وراء إنشاء هذه المدن[1].

وبالتالى فمن الضرورى أن تتضمن الدراسات والمسوح القبلية مجموعة من الجوانب ومن أهم هذه الجوانب ما يلى[2]:

١- دراسة النواحى الطبيعية:

وتشمل الدراسات المناخية مثل درجات الحرارة والرطوبة والأمطار والسيول والرياح..... الخ، والدراسات الجيولوجية مثل طبيعية التربة والصخور ودراسات المياه الجوفية ودراسات اتصال الموقع بشبكة الطرق سواء الدولية والإقليمية .....الخ.

٢- دراسة النواحى التاريخية:

وتشمل هذه الدراسات دراسة نمو المدينة واتجاه هذا النمو وطبيعية المبانى الأثرية القديمة ومواقعها ومميزاتها الهندسية..... الخ.

٣- دراسة المواصلات والطرق:

والتى تتضمن الطرق واتجاهها واتساعها وحركة المرور عليها والأنفاق والكبارى التى يسهل العبور عليها . كما تشمل أيضا وسائل النقل المائية والقنوات الملاحية وكذلك النقل الجوى والمطارات .....الخ.

٤- دراسة الصناعة:

من ناحية طبيعتها وأقسامها ومراكزها وعدد العمال فى كل صناعة كما تشمل مناطق التعدين ومراكز التجارة ومراكز النشاط الاقتصادى الأخرى ومدى مناسبة طبيعة النشاط الاقتصادى للمدينة وسكانها .....الخ.

٥- دراسات السكان:

من ناحية النمو أو النقص ومعدلاتها من ناحية حرف السكان وحركاتهم اليومية والفصلية، كما تشمل الظروف الصحية للسكان والأمراض المنتشرة ومستويات المعيشة وخصائص وصفات السكان الجدد المتوقع أقامتهم بالمدينة[1].

---

(١) أحمد صادق رشوان : **إسهام طريقة تنظيم المجتمع فى تصميم وتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية كشباب قرى الخريجين**، مرجع سبق ذكره ، ص٣٩.

(٢) فؤاد محمد الصفار: **التخطيط الإقليمى**، الإسكندرية، منشأة المعارف، ط٣، ١٩٩٤م ، ص ص ٢٨٦ : ٢٨٧.

obeikandl.com

٦- دراسة الخدمات:

وتتضمن الخدمات المختلفة واللازمة لسكان المدينة وكذلك خدمات البنية الأساسية سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية..... الخ.

وقد لوحظ أن معظم المشاكل فى المدن الجديدة التى تم تنفيذها ترجع إلى عجز المسوح والدراسات القبلية حيث تفتقد إلى الكثير من الدلالات الإحصائية والتى تعتبر من أهم الأدوات الأساسية للتخطيط وعدم قياس الاحتياجات الاجتماعية والمادية، ومما يقلل من هذه المشاكل أن يقوم أن يوضع فروضاً متعددة تقوم على الواقع والاستفادة من التجارب السابقة لتحديد اتجاهات الأنشطة المختلفة فى المستقبل(٢).

وفى النهاية ينبغى التأكيد على أن توافر البيانات والمعلومات والإحصاءات الدقيقة عن الجوانب المختلفة قبل إنشاء المدن الجديدة يفيد بدرجة كبيرة فى تحديد أولويات خدمات الرعاية الاجتماعية على أساس سليم حتى تأتى هذه الخدمات محققة لأهداف سكان هذه المدن(٣) حيث تهدف خدمات الرعاية الاجتماعية فى المدن الجديدة إلى تحقيق ما يلى :

١- مساعدة السكان على الأداء الاجتماعى الأفضل .

٢- مساعدة السكان على تحقيق أهدافهم الحياتية .

٣-دعم النظم الاجتماعية الأخرى .

٤- منع الأفراد من الانحراف(٤).

(ب) خطة التمويل:

وتتمثل فى تحديد كيفية الحصول على الأموال اللازمة لتنفيذ المخطط العام لمشروع المدينة الجديدة مع تحديد برنامج محكم للتمويل يتزامن مع المخطط العينى للمدينة ويكون موازى لبرنامج التنفيذ.

---

(١) على صبرى يسن: **اقتصاديات المدن والمجتمعات العمرانية الجديدة بين التخطيط والتنفيذ** ، بحث منشور فى ندوة المدن الجديدة بين التخطيط والتنفيذ، القاهرة، مركز بحوث البناء، ٢٢ سبتمبر ١٩٩٠م، ص٩٩.

(٢) وزارة التعمير والإسكان واستصلاح الأراضى، **الهيئة العامة للتخطيط العمرانى: مدينة ٦ أكتوبر التخطيط الهيكلى العام** ، الجزء الثالث ، نوفمبر ، ١٩٨٠م، ص٢.

(٣) جلال عبد الفتاح منصور: **أساليب تحديد الأولويات فى تخطيط برامج الرعاية الاجتماعية فى محافظة الدقهلية** رسالة ماجستير غير منشورة كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان ،١٩٨٢ م،ص ٥

(4) Ronald C. Federico: **The Social Welfare Institution An Introduction Computer** N.Y, Heathand Company, 1983, P11

وبالرجوع إلى المدن الجديدة فى مصر نجد أنه فى طليعة المشاكل التى تواجهها مسألة انخفاض حجم التمويل المتاح لهذه المدن واعتماد هذا التمويل فى معظمه على الحكومة المركزية وفى ظل العجز فى الموارد الحالية كان من الطبيعى أن يتأخر نمو المدن الجديدة حيث انعكس هذا الوضع على الصورة النهائية لهذه المدن والتى نشأت ونمت مبعثرة تفتقد التوازن والتكامل بين قطاعاتها المختلفة(١).

ولما كان من الصعب أن تستمر الحكومة المركزية فى دعم تمويل المدن الجديدة فأنه يجب أن يتم توفير مصادر ثابتة للتمويل الذاتى وإعطاء الفرصة لأجهزة المدن الجديدة لتنمية مواردها المحلية، وكذلك يجب إعطاء فرصة أكبر لمشاركة القطاع الخاص فى عملية التنمية وذلك بإزالة العوائق الإدارية التى تحد من قدرته على الانطلاق لتمويل استثمارات هذه المدن(٢).

ثانياً: مرحلة الإنشاء:

لما كانت طرق الإنشاء مختلفة ومتعددة ومتطورة بسرعة هائلة وبالتالى فمن الضرورى أن تدرس الطرق المناسبة لظروف إنشاء المدينة وكيفية الاستفادة من الموارد المحلية والأيدى العاملة المتوفرة على النطاق الإقليمى لموقع المدينة الجديدة(٣).

ثالثاً: مرحلة التشغيل:

وهى مرحلة التكوين الفعلى للمدينة حيث يتم فيها تحديد كيفية بدء الحياة بالمدينة وما هى النظم التى يجب أتباعها لاستمرارية ونجاح الحياة بها. ويعتبر تخطيط هذه المرحلة من أصعب المراحل حيث تظهر الصعوبات الحقيقية أثناء التشغيل.

ولما كانت المدن الجديدة تتكون من أفراد لا تجمعهم عادة روابط وعلاقات اجتماعية سابقة ويعيشون فى بيئة جديدة وموارد مادية ضئيلة فى البداية وعلى أرض حديثة الإنتاج وينقص البيئة بعض المرافق الضرورية الأمر الذى يستدعى ضرورة

---

(١) رئاسة الجمهورية : المجالس القومية المتخصصة ، **أجندة للعمل الوطنى لتحديث مصر نوفمبر ٢٠٠٢م**، ص٦٥.

(٢) طلعت الدمرداش إبراهيم: **الجوانب الاقتصادية فى تخطيط المجتمعات الجديدة**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، ١٩٨٣ ، ص٥٥.

(٣) أحمد صادق رشوان : **إسهام طريقة تنظيم المجتمع فى تصميم وتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية لشباب قرى الخريجين**، مرجع سبق ذكره ، ص٤٠.

وجود المخطط الاجتماعى فى هذه المدن وبالتالى العمل مع سكان هذه المدن لتنظيم شئونهم وتقديم العون المادى والفنى لهم بطريقة منسقة وفى إطار أنظمة مناسبة كما يعمل على تنمية علاقاتهم وتطوير مواردهم واستخدامها الاستخدام الأمثل للوصول تدريجياً لأعلى معدلات الإنتاج.

ومن الأفضل أن يتم تشغيل المدينة وتوطين السكان بطريقة تدريجية وأن يتم بناءاً على أسس مدروسة تكفل تضامن الجماعة والحفاظ على روحها وعلى الطابع العام لها كما يجب مراعاة الخلفية الثقافية للعمال ومراعاة عادتهم وتقاليدهم حيث تتميز هذه الجماعات بالتنوع الثقافى، الأمر الذى يجعل تحقيق التوازن وتكيف سلوك الأفراد والجماعات وضمان توحدها مع المجتمع الجديد مطلباً أساسياً لنجاح مسيرة التنمية والوصول إلى درجة عالية من الأداء لهذه المدن(١).

ومن الجدير بالذكر، أنه قد تتداخل مرحلتى الإنشاء والتشغيل حيث يتم تشغيل الجزء الذى يتم الانتهاء منه فى الوقت الذى تستمر فيه إنشاء الأجزاء المتبقية من المخطط العام للمدينة.

رابعاً: المرحلة التنموية:

ترتبط هذه المرحلة بديناميات العملية التنموية فى المدن الجديدة وذلك من خلال إحداث تغيرات مخططة على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فعملية تنمية المدينة فى جوهرها هى إحداث سلسلة من التغيرات التى تتم فى إطار أسس علمية مدروسة ووفق مناهج محددة تتسم بالواقعية وتعتمد هذه التغيرات على مشاركة المواطنين أنفسهم وذلك على كافة مستويات التخطيط والتنفيذ إلى مرحلة المشاركة بالانتفاع بثمار التنمية(٢).

ومن خلال مشاركة السكان فى إعمار المدن الجديدة يبدأ النشاط فى العناصر الأخرى وتبدأ ملامح الهدف الرئيسى من المدينة فى الظهور وباكتمال المدينة إنشائياً وسكانياً ووظيفياً تكتمل ملامحها كما حددتها الأهداف ورسمها المخطط ونفذتها مراحل التنفيذ المختلفة.

---

(١) نبيل صبحى حنا: **المجتمعات الصحراوية فى الوطن العربى**، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية ط١، ١٩٨٤م، ص ص ٦٠ : ٦١

(٢) أحمد صادق رشوان، **إسهام طريقة تنظيم المجتمع فى تصميم وتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية لشباب قرى الخريجين**، مرجع سبق ذكره، ص٤٠.

obeikandi.com

خامساً: مرحلة التقويم:

نظراً للتطور السريع والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى تؤثر على المدن الجديدة فإنه يلزم مراجعة دورية لتقويم الخطة الموضوعة لهذه المدن حتى تتلاءم هذه المتغيرات(١).

وبالرجوع إلى المدن الجديدة فى مصر وبعد انقضاء أكثر من عشرين عاماً على بدء التجربة والنجاح الجزئى لها ظهرت العديد من المشكلات وأوجه القصور فى تحقيق الأهداف التى أنشئت من أجلها هذه المدن وكذلك تغيرت السياسة العامة للدولة وظهرت العديد من القوى المؤثرة مما أدى إلى ضرورة تحديث المخططات العامة لهذه المدن(٢).

وبدراسة الوضع الراهن للمدن الجديدة فى مصر يتضح وجود فجوة بين الواقع الفعلى والأوضاع المستهدفة ، حيث أن هذة المدن منذ بدء إنشاءها وتشغيلها حدث بها تغيرات ومستجدات كثيرة كان من الصعب التنبؤ بها عند تخطيط هذه المدن، مما أفرز واقعاً مختلفاً عما كان مخططاً له. الأمر الذى أدى إلى عدم التكامل بين التخطيط والتنفيذ مما يتطلب وجود تنسيق قوى ومؤثر لسد الثغرات التى تنشأ من عدم التكامل بين هذه المراحل(٣).

وعلى ذلك فإن تقويم أداء المدن الجديدة يدلنا على تحديد أوجه القصور والقوة بهذة المدن الجديدة وتحديد أهم مقوماتها والقدرات الذاتية لها والعوامل المؤثرة عليها وذلك بهدف تحديد أنسب الصيغ لتخطيط وإدارة هذه المدن فى إطار استراتيجية عامة تناسب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى مصر.

وبعد عرض مراحل إنشاء المدن الجديدة فإنه توجد مجموعة من العوامل الاجتماعية لا يمكن إغفالها أو الاستغناء عنها يمكن أن يؤديها المخطط الاجتماعى فى فريق العمل المسئول عن تخطيط المدن الجديدة هذه العوامل يمكن توضحيها كما يلى:

---

(١) سهام أبو سريع هارون: دراسة مقارنة للأسلوب والفكر التخطيطى للمدن الجديدة فى مصر رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، ١٩٨٧ . ص٧.

(٢) غادة محمود حافظ : **تقويم أداء المدن الجديدة فى مصر**، مرجع سبق ذكره، ٢٠٠١م ص ص ٥ :٩.

(٣) عاصم على فولى: **نحو منهجية بديلة لتنفيذ المدن الجديدة**، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التخطيط الإقليمى والعمرانى ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩م، ص٢٤٢.

سابعا: العوامل الاجتماعية لتخطيط المدن الجديدة:

ليس من المبالغة القول أن إغفال الظروف والعوامل الاجتماعية إنما هو إغفال لأهم مقومات نجاح أى مشروع ويظهر ذلك بوضوح فى عملية تنفيذ المشروع إذ ترجع الصعوبات التى تواجه القائمين بتنفيذه بدرجة كبيرة إلى تلك الظروف الاجتماعية التى يعيشها أفراد المجتمع والتى تغير من عمليات التنمية .

وإذا كان من الضرورى عدم إغفال الظروف والعوامل الاجتماعية لأى مجتمع فإن ذلك ينطبق بوجه خاص على المدن الجديدة، وتتضمن هذه الجوانب ما يلى[1]:

(١) الحاجة إلى البحوث الاجتماعية:

يحتاج تخطيط وتنمية المدن الجديدة إلى تضافر جهود فريق عمل متعدد التخصصات ومن الضرورى أن يشمل هذا الفريق على أخصائى اجتماعى تخطيط وتنمية اجتماعية من بداية المراحل الأولى للتخطيط، وذلك لإعطاء الرأى والمشورة الخاصة بالمشاكل الاجتماعية المرتبطة بنمو وتطور المدينة عمرانياً وسكانياً وله دوره عند أعداد الإطار العام للمدينة للاستفادة من خبراته فى المجالات الاجتماعية المرتبطة بهذا الإطار. كما أن له دوره فى الدراسات الاجتماعية والديموجرافية التى يعتمد عليها التخطيط العمرانى للمدينة الجديدة.

وبعد اكتمال نمو المدينة يستلزم أجراء بحوث اجتماعية لتقييم الوضع وتحديد المشاكل وبالتالى المساعدة فى وضع السياسة المستقبلية وترجع أهمية أجراء البحوث الاجتماعية والديموجرافية الى **ما يلى:**

أ- تحديد برنامج للإسكان لمواجهة الاحتياجات المتغيرة.

ب- تقدير الحاجة إلى الخدمات المختلفة.

ج- ضمان التوازن المناسب ما بين الإسكان والعمالة الموجودة بالمدينة.

د- الإحساس بالمشاكل التى قد تنشأ عن الهيكل السكانى غير المرغوب فيه.

(٢) التخطيط للانتقال للمدن الجديدة:

أن الانتقال للمدن الجديدة يستلزم وقتا للحكم على أبعاد هذا الانتقال إذا من الصعب تكوين الرأى وقتيا كما فى حالة الانتقال الإجبارى وبالتالى فإن الأمر يتطلب وقتا كافيا لتوضيح وشرح الأسباب التى تدعو لهذا الانتقال ومميزات ذلك. من الأهمية

---

(١) محمد صلاح الدين الدعوش: **العوامل والمشكلات الاجتماعية فى تخطيط وتنمية المدن الجديدة فى الدول النامية** ، مرجع سبق ذكره ؛ ص٨٦.

بمكان العمل على الالتقاء بالأسر التى سيتم انتقالها للمجتمع الجديد بهدف التعرف على آرائهم ومشاكلهم ومناقشة هذه الأمور معهم كما أنه من الأفضل عمل زيارات عائلية للمجتمع الجديد للتعرف عليهم عن قرب.

(٣) التنمية الاجتماعية:

تهتم التنمية الاجتماعية أولا وأخيرا بتحسين مستويات الحياة الإنسانية وهى تغطى مجالات متعددة من الأنشطة الاجتماعية، حيث أنها تختص بالإنسان واحتياجاته ومتطلباته وعاداته. وبالتالى فلابد من العمل على توفير وإشباع الاحتياجات والمتطلبات الأساسية من تعليمية وصحية وترفيهية وثقافية فى الوقت المناسب والمكان المناسب وهذا مالا يحدث عادة فى المدن الجديدة، فالأمر يتطلب فكر وبحث ونشر للمعلومات عن كافة الأمور التى تؤثر فى حياة الإنسان كما يتطلب مناقشة ومداولة مع الهيئات المسئولة عن تخطيط وتنفيذ المدن الجديدة[١].

ثامنا: نقاط أساسية عند التخطيط لإقامة المدن الجديدة:

فى ظل الظروف الحالية ، فإنه يجب وضع سياسة واضحة ومستقرة لإنشاء وإقامة مجتمعات ومدن جديدة، تعتمد على مقومات أساسية لضمان نجاح هذه المدن وهذه المقومات وهى:

(أ) الموقع:

إن إنشاء المدن الجديدة يتطلب بالضرورة الاختيار المناسب لموقع المدينة الجديدة والإقليم الذى تنشأ فيه[٢]،أى ضرورة اختيار وتحديد مواقع مناسبة لإقامة هذه المدن بعد إجراء الدراسات المختلفة ودراسات الجدوى مع الأخذ فى الاعتبار جميع عوامل التوزيع الجغرافى والديموجرافى السكانى ، والعوامل الإدارية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والعناصر المختلفة للجذب السكانى.

والجدير بالذكر أن اختيار موقع المدينة الجديدة يتم وفق خطة شاملة ووفق معايير تخطيطية كثيرة تشترك فيها كافة أجهزة الدولة المعنية بحيث يأتى هذا الاختيار محققا لكافة الأهداف المرجوة.

---

(١) نفس المرجع السابق : ص ص ٨٧ : ٨٨.

(٢) رئاسة الجمهورية ، المجالس القومية المتخصصة، بعض قضايا ومشكلات المجتمعات العمرانية الجديدة، ٢٠٠٠م ، ص٨٠٥.

وبناءا على ذلك فإنه يجب أن يتم اختيار موقع المدينة الجديدة طبقا لمجموعة من الأسس من أهمها[1]:

١. المسافة بين المدينة الجديدة والمدينة الأم تكون مناسبة.

٢. قرب موقع المدينة الجديدة من شبكات الطرق الرئيسية مما يساعد على تنمية المدينة حاليا ومستقبلا.

٣. مصادر المياه والطاقة مما يمكن معه تغذية المدينة بالمرافق الأساسية باقتصاديات مقبولة.

٤. القيام بدراسات بيئية لتحديد العوامل الجوية والطبيعية التى تؤثر فى التعامل مع البيئة والتكيف معها.

٥. القيام بدراسات لطبيعة الأرض وميكانيكية التربة التى تقام عليها.

(ب) الحجم:

يجب تحديد الحجم الأمثل للمدينة بحيث يمكن تحديد حجم العمالة المطلوبة وتوفير خدمات البنية الأساسية والخدمات الاجتماعية الضرورية لحياة السكان التى يمكن أن تستوعبهم خلال فترة زمنية محددة، وتشير بعض الدراسات أن الحجم الأمثل للمدينة الجديدة من السكان يجب أن لا يقل عن (٢٥٠) ألف نسمة ولا يزيد عن (٥٠٠) ألف نسمة بعد توفير كل أساليب ووسائل معيشتهم مما تتوافر لها مقومات الاستقلالية من حيث الموارد والخدمات ونمط العلاقات ووسائل المعيشة والاستقرار ثم النمو والتقدم[2].

(ج) التكاليف:

المدن الجديدة فى حكم المشاريع الكبيرة مما تستلزم معه توفير التمويل اللازم لبناء وإقامة وتطوير وتنمية هذه المدن وتحقيق التقدم المستمر لها[3].وتشمل هذه التكاليف ما يلى:

١. تكاليف خدمات البنية الأساسية (المياه – الكهرباء – الطرق – الصرف الصحى).

٢. تكاليف الخدمات الاجتماعية والثقافية والترويحية والصحية والأمنية وغيرها من الخدمات.

---

(١)عبد العزيز عبد الله مختار: **نمط الاستيطان فى المدن الجديدة (بالتطبيق على مدينة ١٥ مايو و ٦ أكتوبر)**، القاهرة، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، ١٩٩٥ م ، ص ص٢٣ : ٢٤.

(٢) نهى السيد حامد فهمى : **المدن الجديدة فى مصر نشأتها وتنميتها ومقترحات بشأن سياسة بديلة**، مرجع سبق ذكره، ص٢٥.

(٣) عبد العزيز عبد الله مختار : **نمط الاستيطان فى المدن الجديدة**، مرجع سبق ذكره ، ص٢٤.

٣. تكاليف الأنشطة الاقتصادية (صناعية – زراعية – تجارية – سياحية).
٤. تكاليف إنشاء مؤسسات الإدارة والتنظيم ونظم المعلومات وتطوير وتنمية المجتمعات الجديدة.

ومما يجب التأكيد عليه، أن تكاليف إنشاء المدن الجديدة كبيرة وموجعة في ظل قصور الموارد ومما يزيد هذه المشكلة أن عائد الاستثمار من هذه المدن طويل الأجل حيث يتطلب المدن الجديدة فترة طويلة حتى يتم إنشاؤها بالكامل وتبدأ المؤسسات الإنتاجية فى العمل[١].

تاسعاً: تخطيط الخدمات الاجتماعية فى المدن الجديدة:

يعتبر مجال الخدمات الاجتماعية من المجالات المعقدة حيث تتشابك عدة عوامل فى تحديدها لعل أهمها نوعية المستفيدين من الخدمات ، وأنواع المشكلات التى يجب أن مواجهتها الخدمات ونوعية ومستوى تلك الخدمات[٢] لذلك تعدد تعاريف الخدمات الاجتماعية وتنوعت حيث لا يوجد اتفاق محدد على هذا المفهوم ولكن يمكن أن عرض بعض هذه التعاريف **كما يلى:**

ففى عام ١٩٥٩م وضعت مجموعة من خبراء الأمم المتحدة تعريف لبرامج الخدمات الاجتماعية بأنها "مجموعة الأنشطة المنظمة التى تهدف للمساعدة على التوافق المتبادل للأفراد وبيئتهم وهذا الهدف يتحقق من خلال تصميم تكنيكات وطرق تساعد الأفراد والجماعات والمجتمعات على مواجهة احتياجاتهم وحل مشاكل توافقتهم وتكيفهم مع تغيير أنماط المجتمع ومن خلال عمل جماعى تعاونى لتحسين أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية[٣].

وفى عام ١٩٦٣ عرفتها لجان الأمم المتحدة أيضاً باعتبارها " مجموعة الأنشطة الموجهة لتحسين حياة الأفراد والمجتمعات واعتبرت الخدمات الاجتماعية

---

(١) برفنج الين: (ترجمة أحمد غنيم : **المدن الجديدة والضواحى**، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠م)، ص٢٠٩.

(٢) عائشة عثمان عبد الله: **أساليب تحديد أولويات خدمات الرعاية الاجتماعية** ، بحث منشور فى المؤتمر العلمى الرابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، مارس ٢٠٠١ ، ص٤٠٢.

(٣) أحمد شفيق السكرى: **المدخل فى تخطيط الخدمات الاجتماعية** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١ م. ص٢٠.

طبقا لذلك التعريف كميدان وظيفى للرعاية الاجتماعيـــة ، كمـــا اعتـــبرت الخدمـــة الاجتماعية مهنة تعمل أساسا فى ميادين خدمات الرعاية الاجتماعية[١].

ويتفق مع ذلك " أحمد السكرى" حيث يرى أن الخدمات الاجتماعيـــة هـــى " أنشطة الأخصائيين الاجتماعيين ومهنيون آخرون لمساعدة الناس على تقوية قدراتـــهم الذاتية وحمايتهم من العوالة، وتقوية العلاقات الأسرية ومســـاعدة الأفـــراد والأســـر والجماعات والمجتمعات على الأداء الناجح لوظائفهم الاجتماعية وهى أنواع محـــددة من الخدمات الاجتماعية تشمل مساعدة الناس فى الحصول علـــى المـــوارد الماليـــة المناسبة لاحتياجاتهم، وتقييم قدرات الناس على رعاية أطفالـــهم أو مـــن يعولوهـــم والاستشارات والعلاج النفسى والمدافعة عن القضايا الاجتماعية وإبلاغ المنظمـــات بالتزاماتها تجاه المواطنين وتيسير تقديم الرعاية الصحية وربط العمـــلاء بمصـــادر الرزق[٢].

وهناك من يرى أن خدمات الرعاية الاجتماعية هى " هذا الكل من الجـــهود والخدمات والبرامج المنظمة – الحكومية والأهلية والدولية – التى تساعد هؤلاء الذين عجزوا عن إشباع حاجاتهم الضرورية للنمو والتفاعل الإيجابى مع مجتمعهم فى نطاق النظم الاجتماعية القائمة لتحقيق أقصى تكيف ممكن مع البيئة الاجتماعية[٣] ".

ومما سبق يمكن أن أهم أهداف الخدمات الاجتماعية تتمثل فيما يلى[٤]:

١- مساعدة الناس على الأداء الاجتماعى الأفضل.

٢- مساعدة الناس على تحقيق أهدافهم الحياتية.

٣- منع الناس من الانحراف.

٤- دعم النظم الاجتماعية القائمة.

ولما كانت المدن الجديدة تعانى من القصور فى كم ونوعية الخدمات المختلفة وخاصة خدمات البنية الأساسية والخدمات الاجتماعية لذلك أصبح مـــن الضـــرورى

---

(١) عزة محمد فهمى: **تقويم خدمات الرعاية الاجتماعية بمدينة ١٥ مايو**، مرجع ســـبق ذكـــره، ص٢٥.

(٢) أحمد شفيق السكرى: **قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعيـــة ، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص ٤٩٩.

(٣) عزة محمد فهمى: **تقويم خدمات الرعاية الاجتماعية بمدينة ١٥ مايو** ، مرجع سبق ذكـــره . ص٢٦.

(٤) عائشة عثمان عبد الله: **أساليب تحديد أولويات خدمات الرعاية الاجتماعية**، مرجع سبق ذكـــره ، ص٤٠٢

التخطيط لهذه الخدمات[1]. لمواجهة المشكلات والتحديات التى تواجه المدن الجديدة وتحقيق الاستقرار للسكان وتحقيق شعورهم بالانتماء من خلال مشاركة السكان إلى جانب الفنيين والمتخصصين فى التخطيط لهذه الخدمات.

وتتسع دائرة الخدمات الاجتماعية فى المدن الصناعية الجديدة لتشمل خدمات التعليم والصحة والإسكان ورعاية الأمومة والطفولة والدفاع الاجتماعى والتأمين الاجتماعى والبرامج الثقافية والترويحية إلى غير ذلك من الأنشطة التى تقابل الاحتياجات الإنسانية للأفراد والجماعات الأصحاء منهم والمعوقين الملتزمين والمنحرفين.

وفى ضوء ما سبق فإن الدراسة الحالية سوف تركز على تخطيط مجموعة من الخدمات الاجتماعية الضرورية – من وجهة نظر الباحث – لنمو واستمرارية هذه المدن **وتتمثل هذه الخدمات فيما يلى:**

١- الخدمات الإسكانية.
٢- الخدمات التعليمية.
٣- الخدمات الصحية.
٤- الخدمات الترفيهية.
٥- الخدمات الدينية.
٦- خدمات الطرق والمواصلات.
٧- خدمات الأمن والاتصالات.
٨- خدمات الشئون الاجتماعية.
٩- الخدمات الثقافية.
١٠- خدمات العمل والعمل.

ويمكن أن عرض التخطيط لهذه الخدمات بالتفصيل على النحو الآتى:

أولاً: تخطيط الخدمات الإسكانية:

المسكن هو المكان الذى يعيش فيه الإنسان ، وهو المأوى والحماية له من عوامل الطبيعة وهو الراحة من العمل ، ومهما اختلفت صور هذا المسكن ونوعه وشاغلوه فإن له متطلباته من هدوء وصحة وخصوصية وأمن[2].

ولقد أصبح مفهوم الإسكان أكبر بكثير من الاعتبارات البسيطة لهيكل المسكن نفسه ، وأصبح تعريف هذا اللفظ يمتد ليشمل البيئة السكنية والبيئة العامة المحيطة به، ليشمل المسكن وشبكة المرافق العامة من مياه وكهرباء وصرف صحى وشبكة الشوارع المحلية، كما أمتد ليشمل أيضاً الخدمات العامة على مستوى المجاورة

---

(١) عصام محمود محمد شحاتة: **تقويم خدمات الرعاية الاجتماعية المستحدثة كمدخل لتنمية المجتمع المحلى**، مرجع سبق، ص٤٣٥.

(٢) هشام أحمد أمين مختار: **تخطيط وتنمية المجتمعات الجديدة فى مصر**، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الهندسة ، جامعة الأزهر، ١٩٩٠م ص١٥.

obeikandl.com

السكنية مثل المدرسة الابتدائية والملعب الرياضى والحديقة العامة والمركز الاجتماعى والسوق التجارى المحلى والعيادة الطبية[١].

ولذلك فإن دراسة الإسكان عند تحضير المخطط العام للمدينة الجديدة ضرورة هامة حيث يتطلب تخطيط المسكن البحوث المتعلقة بتصميم المسكن ومواد البناء وطرق الإنشاء والتمويل وأن تساير هذه البحوث تطورات المستقبل باستمرار ووضع المعايير التى تضمن توفير الاحتياجات اليومية للحياة. ومن الجدير بالذكر هنا أنه سوء بنت الحكومة أو القطاع الخاص مساكن بالمدن الجديدة فإن هذه المساكن يجب أن تبنى فى إطار مجاورات سكنية تستند إلى تخطيط علمى شامل وهذا يفرض علينا الاقتراب للتعرف على المجاورة السكنية وتخطيطها ووجهة النظر الاجتماعية حولها **بالتفصيل كما يلى:**

- تخطيط المجاورة السكنية Neighborhood unit :

المجاورة السكنية هى نظرية أو فكرة اجتماعية تهدف إلى أيجاد بيئات سكنية صحية بمرافقها العامة وخدماتها الضرورية، وهى إطار مناسب لإعادة بناء المدن الحالية وتخطيط المدن الجديدة، وسواء سميت وحدة المجاورة السكنية أو وحدة الحى السكنى "أو الوحدة التخطيطية فكلها أسماء مترادفة لعدد معين من المساكن لطبقات مختلفة من الناس تشغل مساحة من الأرض محدودة ومزودة ببعض المرافق العامة والخدمات اللازمة للحياة الاجتماعية الصحية[٢].

مفهوم المجاور السكنية:

ينظر للمجاورة السكنية على أنها عبارة عن مجموعة متكاملة من المساكن بمرافقها العامة وخدماتها الضرورية على أساس خدمتها بمدرسة أساسية وأن توفر لسكانها الوصول إلى الخدمات العامة[٣].

وهناك من يعرف المجاورة بأنها وحدة حضرية صغيرة تمثل عادة جزءاً فرعياً من مجتمع محلى أكبر منها ويسودها إحساس بالوحدة أو بالكيان المحلى وتتميز

---

(١) فؤاد محمد الصقار: **التخطيط الإقليمي وأبعاد الجغرافية**، مرجع سبق ذكره ، ص ص ١٨٨ : ٢٠١.

(٢) أحمد خالد علام، محمود محمد غيث: **تخطيط المجاورة السكنية**، القاهرة، معهد التخطيط القومى، مركز التوثيق والنشر ، ١٩٩٥ م ، ص٧.

(٣) محمد زكى محمد سليمان : **علاقة التخطيط الاجتماعى بالتخطيط العمرانى واحتياجات التنمية المحلية**، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤.

الاتصالات فى جماعة الجوار بأنها مباشرة وأولية ووثيقة ومستمرة نسبياً وقد تـــأخذ المجاورة الشكل الدائرى.

وتعرف المجاورة السكنية بنها "مجتمع محلى صغير يشترك سكانه فى أنمـــاط الحياة والقيم والاهتمامات المتبادلة، ولها سمات معينة مشتركة مثل الحالة الاقتصاديـــة والاجتماعية والنشاط الاقتصادى والسمات الثقافية.

- فكرة المجاورة السكنية وتاريخها:

المجاورة السكنية ليست اتجاهاً تخطيطياً حديثاً ولكنها فكرة واتجاهاً قديماً منذ أن بدأت التجمعات السكنية تظهر فى شكل وحدات صغيرة لتمثل نوعاً من المجتمع أو وحدة سكنية مترابطة اجتماعياً ومحددة طبيعياً وقد مرت بالعديد من التطورات حتـــى وصلت إلى ما هى عليه الآن(١).

وقد ظهرت فكرة المجاورة السكنية للمخطط (بيرى) فى النصف الأول مـــن القرن العشرين فى عام ١٩٢٩م تقريباً . فى وقت غابت فيه كثير من القيم الاجتماعية والطبيعية فى المدن الأمريكية والأوروبية ، ولذلك أهتم (بيرى) بتأكيد وتنشيط القيـــم الضائعة من خلال توزيعه لاستعمالات الأرض وتخطيط الحركة. كما تعكس فكرتـــه الاهتمام المتزايد بالخدمات المختلفة مثل المدارس والخدمات الصحيـــة والاجتماعيـــة والإدارية.....الخ (٢).

لقد أقترح (بيرى) فكرة المجاورة السكنية أساســـاً فـــى كـــل مـــن الميـــدان الاجتماعى والإسكانى كوحدة مناسبة فى إعادة تخطيط المدن، وذكر أن شعور الولاء. والانتماء للحى السكنى أو المجاورة السكنية يمكن أن يحـــل كثـــير مـــن المشـــاكل الاجتماعية (خاصة التنافر بين العناصر المكونة للمجتمع الجديد) كما يســـاعد علـــى ممارسة الحياة الديموقراطية الحقة.

والمجاورة السكنية التى يتصورها (بيرى) يحيط بها من الخـــارج شـــوارع رئيسية وبالداخل شبكة شوارع فرعية توفر الهدوء والأمان وبها مدرسة تسع ما بيـــن ٣٠٠-٤٠٠ تلميذ ويبلغ سكان المجاورة حوالى ٥٠٠٠ نسمة ويوجد بـــالقرب مـــن المدرسة حديقة عامة وبعض المبانى العامة ومجموعة المحلات التجارية ودور العبادة

---

(1) Ibrahim A. Ragab And Others, **Representation In Nerjhborhood Organization**, In Encyclopedia of Social Work – 17the Issue – (Washington. Dc Nation – Al Associotion Of Social Workers, 1987), P. 78

(٢) أحمد عفيفى: **نظريات فى تخطيط المدن** ، مكتبة كلية الهندسة، جامعة القاهرة ١٩٩٦م. ص٧١.

والمركز الاجتماعى وتبلغ مساحة المجاورة حوالى ١٩٠ فدان وتصميم المجـــاورة لا يسمح بأن يسير الطفل أكثر من نصف ميل فقط[١].

وفى عام ١٩٧٧ وضع المؤتمر العالمى لخبراء التخطيط والعمارة والإسـكان تعبيراً مرادفاً للمجاورة السكنية " Pedestrain Percinct " قصد به الحيز الخـــاص بالمشاة نصف قطره (٤٠٠-٥٠٠) متر وفى نطاق يمكن الحصول من خلاله علـــى الخدمات اليومية ووضعت معايير لهذا المستوى وفقاً لتوصيات المؤتمر **تذكر منها ما يلى:**

١- حجم الأسر يتراوح بين (٦٠٠-٢٠٠٠) أسرة أو (٣٠٠٠-٨٠٠٠) نسمة ووفقـاً لحجم الأسرة يتم توفير الخدمات اللازمة فى هذا الحيز للأفراد من مختلف الأعمـار والدخول والنوعيات الاجتماعية.

٢- مشاركة السكان فى عملية وصنع القرار بالنسبة لـــلإدارة والتنظيـم والصيانـة وأنشطة الحياة المختلفة.

٣- يجب تخطيط الأعمال التجارية والأسواق الصناعات الملائمة للعمال.

٤- يجب أن يصمم الموقع بحيث يتلاءم مع البيئة وكل ذلـك فـى إطـار التنميـة الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية ، كما يجب الحفاظ على القيمة التاريخيـة لهذا الموقع.

٥- يجب أن يكون لهذا النطاق شخصيته فى إطار الحى السكنى الأكبر[٢].

أبعاد تخطيط المجاورة السكنية:

تستخدم فكرة المجاورة السكنية كأداة لتخطيط المدن الصناعية الجديدة بحيـث تكون الخدمات قريبة من السكن ويمكن التردد عليها على الأقدام ويستثنى من ذلـــك الخدمات الصحية والترفيهية فإنه يمكن تخطيطها على مستوى الحى[٣] ولكن هنـــاك عدة اعتبارات تحكم تخطيط المجاورة السكنية **منها:**

١- الحجم Size :

لقد دار جدل كبير حول حجم المجاورة سواء من ناحيـــة حجـم الســكن أو مساحتها الجغرافية ويمكن القول بوجه عام أن هذه الوحدة يجب أن تكون ذات حجـم

---

(١) أحمد خالد علام، محمود محمد غيث: **تخطيط المجاورة السكنية**، مرجع سبق ذكره ، ص٥.

(2) See: Akohator A.Badshah, **Our Urban Futur** (London Zed Books Ltd, 1996), P.27.

(٣) أحمد محمود يسرى: **تركيب المناطق السكنية (صلاحية فكرة المجاورة السكنية للتطبيق فـــى مصر)** رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الهندسة، جامعة القاهرة ، ١٩٨٦، ص٢٥.

obeikandl.com

كاف مناسب سواء من ناحية السكان أو المساحة ، فتكون صغيرة للدرجة التى يسهل معها الوصول إلى الخدمات العامة ويساعدها على إيجاد حياة اجتماعية مشتركة ومتوازنة وفى نفس الوقت تكون هذه الوحدة كبيرة بالدرجة التى تساعد على أن تتحمل تكاليف إنشاء هذه الخدمات[١].

واتفقت أغلب الآراء على أن يتراوح نصف القطر للمجاورة السكنية بين ربع ونصف ميل من المدرسة الابتدائية (مركز المجاورة) إلى أبعد نقطة فى المجاورة.

٢- حدود وشكل المجاورة :(Boundaries)

تتضمن حدود المجاورة شبكة من الطرق المحيطة بالموقع تسمح بالمرور العابر من خلالها وذلك لتحافظ على استقلالية المجاورة و غيرها[٢].

وبالنسبة لشكل المجاورة فإنه لا تخضع لشكل معين أو شكل ثابت متفق عليه وإنما تأخذ أشكال متعددة نتيجة لشكل ومساحة الموقع، وبالطبع يؤثر هذا الشكل تأثيراً مباشراً على تخطيط المجاورة السكنية سواء فى تصميمها أو توزيع الخدمات العامة أو فى تخطيط شبكة الشوارع وقد يكون الشكل المناسب للمجاورة هو الدائرى أو المربع أو القريب منهما. حيث يلعب مركز الدائرة دوراً رئيسياً فى تمركز معظم الخدمات العامة المطلوبة كالمدرسة والحديقة العامة وملعب المجاورة وبأنصاف أقطار متساوية البعد بالنسبة للسكان[٣].

٣- الخدمات : (Services)

توضع الخدمات العامة الموجودة بالمجاورة السكنية فى أماكن مناسبة لتقابل متطلبات السكان والمساحة ويتم ذلك بصورة متكاملة وفى إطار تجميع الخدمات مع بعضها ويجب تخطيط كل خدمة بحيث يمكنها أن تؤدى دورها ووظيفتها دون تعارض مع باقى الخدمات.

---

(١) أحمد خالد علام، محمود محمد غيث: **تخطيط المجاورة السكنية**، مرجع سبق ذكره ، ص٢.

(٢) أحمد عفيفى: **نظريات فى تخطيط المدن** ، مكتبة كلية الهندسة . جامعة الأزهر، ١٩٩٧م . ص٣٢.

راجع أيضاً: إبراهيم حسين شرف الدين: **دراسة الخدمات الأساسية والتكميلية للتجمعات السكنية المختلفة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ . ص ٣٢.

(٣) أحمد خالد علام، محمود محمد غيث: **تخطيط المجاورة السكنية**، مرجع سبق ذكره ، ص٢.

obeikandl.com

٤- المناطق المفتوحة : Open Spaces

حيث يلزم تزويد المجاورة السكنية بمناطق ومسطحات مفتوحة بمعدل ١٠% من المساحة الكلية وهذا المعدل هو السائد فى معظم دول العالم .

٥- نظام الطرق الداخلية : Internal Read

ويتضمن نظام الطرق والشوارع الداخلية للمجاورة السكنية ويراعى عند تخطيط هذه الطرق أن تكون مرتبطة باستعمالات الأرض فيكون نقل السلع والسكان فى أضيق الحدود(١).

ومما سبق يمكن القول أنه فى مجاورة مخططة على هذه الأسس والقواعد يمكن تحقيق مميزات عديدة سواء من وجهة نظر الجمال المعمارى أو من وجهة النظر الاجتماعية ، حيث تمركز وارتباط الأنشطة الاجتماعية فى مكان واحد **ومن أهم هذه الميزات ما يلى(٢):**

١- تحقيق الوصول الأمن من المساكن إلى الخدمات العامة الموجودة بالمجاورة تشجيع استعمال هذه الخدمات بمعرفة السكان.

٢- إيجاد نقطة مركزية فى المجاورة تساعد على نمو العلاقات الاجتماعية بين السكان مما يؤدى إلى تكوين شبكة قوية من العلاقات الاجتماعية تؤدى فى النهاية إلى استقرار اجتماعي للمجاورة.

٣- تجنب مصادر الإزعاج والأخطار بالنسبة للسكان.

٤- توفير نظام لاستعمالات الأرض يعطى أعلى كفاءة وأعلى قيمة اقتصادية وتجنب الازدواج فى الخدمات العامة.

المجاورة السكنية من وجهة النظر الاجتماعية:

جذبت فكرة المجاورة السكنية انتباه علماء الاجتماع والخدمة الاجتماعية فاهتموا بتخطيط المجاورة السكنية وطالبوا بضرورة مراعاة الأبعاد الاجتماعية فى تخطيط المجاورة **وتمثلت أهم إسهاماتهم فيما يلى(٣):**

١- المطالبة بضرورة عمل دراسات مكثفة عن المجاورة السكنية (الوحدة الاجتماعية الأساسية) التى يتكون منها المجتمع الكبير ، حيث أن هذا المجتمع من القرية إلى المدينة حتى الإقليم ما هو إلا تجميع لهذه الوحدات الاجتماعية.

---

(١) أحمد خالد علام : **تخطيط المدن**، مرجع سبق ذكره ، ص٣٠٣.

(٢) أحمد عفيفى: **نظريات فى تخطيط المدن**، مرجع سبق ذكره ، ص٨٢.

(٣) أحمد خالد علام، محمود محمد غيث ، **تخطيط المجاورة السكنية**، مرجع سبق ذكره ، ص٧.

obeikandl.com

٢- المطالبة بضرورة أن يكون حجم المجاورة السكنية ليس بالكبير للدرجة التى تتعظم عندها الاتصالات والعلاقات الشخصية وتتقطع بالتالى معه شبكة العلاقات الاجتماعية ، ولا بالصغير للدرجة التى تفشل معها المجاورة فى تحقيق التنوع والاختلاف وأكدوا على ضرورة أن تضم المجاورة السكنية كل طبقات المجتمع ولا تحمل بين طياتها أى تمييز أو تفاوت.

٣- اعتبروا أن ما بين ٥-١٠ آلاف نسمة حجما مناسباً للمجاورة السكنية على أساساً أن هذا الحجم يبرر إنشاء مدرسة ابتدائية وله مميزات مالية وإدارية ولا سيما أن كثيراً من المدن الجديدة اتخذت هذا الحجم كوحدة أساسية فى عمليات التخطيط.

٤- المطالبة بضرورة أن تعتمد المجاورة السكنية على نفسها فى توفير الاحتياجات اليومية للحياة، أى يكون عندها اكتفاءً ذاتياً إلا أنه من الناحية الأخرى يجب أن تعتمد على المجتمع الكبير أى مجتمع المدينة ككل فى توفير فرص عمل لسكان المجاورة وتوفير وسائل النقل والخدمات الموجودة على مستوى المدينة ككل[١].

٥- المطالبة بضرورة الأخذ فى الاعتبار أن المجاورة السكنية نظرية ممتازة تحت ظروف وأحوال معينة ولكن فى نفس الوقت لا يمكن تطبيقها والأخذ بها بدون حدود أو قيد أو شرط.

(٢) تخطيط الخدمات التعليمية:

وهى الخدمات التى تستهدف رفع المستوى التعليمى للمواطنين فى المدن الجديدة ومحاولة القضاء على الأمية . وتشمل الخدمات التعليمية المطلوب توفرها على مستوى المجاورة فى المدن الجديدة دور الحضانة ورياض الأطفال والمدرسة الابتدائية وبعض الخدمات التعليمية للكبار، أما المدرسة الإعدادية والثانوية فيتم إنشائها على مستوى مجموعة من المجاورات لأنهما يحتاجان إلى عدد كبير من الطلاب[٢] وقد تمتد هذه الخدمات حتى التخرج من الجامعة فى بعض المدن الجديدة.

وتحتاج المدن الجديدة إلى تخطيط واضح المعالم للمؤسسات التعليمية بحيث نضمن إعداد القيادات المطلوبة لهذه المدن فى مختلف الجوانب. فمثلاً بالنسبة للمدرسة يجب أن يكون فى مكان مستوٍ هادى بعيدٍ عن الضوضاء والمصانع ويفضل

---

(١) أحمد عفيفى، **نظريات فى تخطيط المدن**، مرجع سبق ذكره ، ص٣٠٢.

(٢) أحمد خالد علام: **تخطيط المدن**، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٣٥٩ :٣٦٥.

أن يكون موقع المدرسة فى وسط المجاورة السكنية وبجوار الحديقة العامة وملعب المجاورة حتى تتكامل هذه الخدمات.

ويضع المخطط متطلبات تقييم الخدمات التعليمية ومعدلات المساحة والمعايير على أساس المعدلات التى تضعها الجهات المسئولة عن هذه الخدمات. ولكى تحقق هذه الخدمات التعليمية الهدف المطلوب فى المدن الجديدة فيجب على المخطط مراعاة ما يلى[1]:

١- إنشاء المدارس الحكومية على مختلف أنواعها ومراحلها.

٢- توفير المعلمين الأكفاء وتدريبهم والإشراف عليهم.

٣- تشجيع المواطنين على التعليم مع ضمان توفير فرص التعليم بالمجان حتى الجامعة.

٤- نشر الكتب الثقافية بأسعار مناسبة.

٥- توفير وسائل الخدمات المساعدة للعمليات التعليمية كالمدن الجامعية ووسائل مواصلات للطلاب والتغذية بأسعار رمزية.

٦- تزويد المؤسسات التعليمية بالأنشطة المختلفة.

٧- تقديم برامج تدريبية على بعض المهن والحرف اللازمة للمدينة الجديدة حتى يمكن أن يتحقق الاندماج مع حياة المدن الجديدة[2].

٨- تقديم برامج محددة لمحو الأمية للكبار ليس أبجدياً فحسب وإنما فى كل ما يتعلق بالحياة وتزويد الأهالي بالقدر الكافى من المعلومات التى تعاونهم فى حل ما يصادفهم من مشكلات فى المدن الجديدة.

(٣) تخطيط الخدمات الصحية:

لا يخفى أثر الصحة وأهميتها فى أى مجال من مجالات الحياة حيث تقاس قيمة المجتمع بقدر ما يتمتع به الفرد من صحة تساعده على العمل وتجعله قادراً على حماية نفسه وحق المجتمع الذى يعيش فيه . فالفرد المريض لا يستطيع أن ينتج أو يساهم فى الإنتاج المثمر ويكون خسارة مادية على وطنه ، لذلك كان تحسين صحة الأفراد ضرورة أولى فى عمليات التنمية الاجتماعية فى المدن الجديدة والتى تحتاج إلى تخطيط طبى شامل[3].

---

(١) محمد سيد فهمى : **تقويم برامج تنمية المجتمعات الجديدة**، مرجع سبق ذكره ص ٣٤.

(٢) محمد عبد الفتاح محمد: **الخدمة الاجتماعية فى مجال تنمية المجتمع المحلى**،الإسكندرية، المكتب العلمى للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م، ص ١٧٧.

(٣) أحمد خالد علام: **تخطيط المدن** ، مرجع سبق ذكره، ص٣٢٠.

ومن المعروف أن الخدمات الصحية التى تستهدف رفع المستوى الصحى للمواطنين فى المدن الجديدة يجب أن تتضمن ما يلى:

١. توفير خدمات الرعاية الصحية الوقائية ويشمل ذلك نشر التثقيف الصحى بين المواطنين وتوفير خدمات التطعيم ضد الأمراض المختلفة والمحافظة على النظافة العامة وتوفير العدد الكافى والمؤهل من الأطباء ومعاونيهم .

٢. توفير خدمات الرعاية الصحية العلاجية وتشمل العمل على إنشاء المستشفيات والعيادات المتخصصة والوحدات الصحية وتوفير الدواء بسعر مناسب والفحص الدورى للمواطنين وعلاج الأمراض المتوطنة وغيرها من الخدمات العلاجية [١].

وبالتالى فإن تخطيط الخدمات الصحية يتضمن أهدافاً عاجلة يجب البدء بها فوراً وأهدافاً على المدى الطويل. حيث تتضمن الأهداف العاجلة التخلص من الأمراض الوبائية والمنتشرة ثم يتبع ذلك أهداف بعيدة المدى تشمل خدمات صحية أكثر تعقيداً لعلاج الأمراض التى ستخلفها الحضارة الصناعية فى المدن الجديدة مثل الحوادث العامة وغيرها من الأمراض[٢].

وتشمل المؤسسات الطبية المسئولة عن تحسين صحة المواطن فى المدن الجديدة أنواعاً شتى تبدأ بدور الإسعاف إلى المستشفيات الكبرى المتخصصة.

فتشمل دور الإسعاف ومراكز رعاية الأمومة والطفولة والوحدات الصحية والعيادات الخارجية والمستشفيات المحلية والمركزية والتخصصية والصيدليات وغيرها من المؤسسات الصحية الأخرى ولكى تحقق هذه المؤسسات الهدف منها فإنه يجب أن تستند على تخطيط طبى شامل وعلى نطاق كبير يواكب التطور والنمو السكانى المتوقع فى المدن الجديدة، وذلك بالتعاون مع الهيئات الصحية المسئولة عن هذه الخدمات.

ويمكن لإدارة تخطيط المدن مساعدة المؤسسات الطبية فى اختيار وتخطيط وتوزيع خدماتها . حيث تقوم بمراجعة المواقع التى اختارتها الإدارة الطبية وإبداء الرأي فيها من ناحية التربة وإمكانية الحصول على المرافق العامة واستعمالات الأرض المجاورة ووسائل النقل العام. كما تمد إدارة تخطيط المدن الإدارة الطبية

---

(١) نصر خليل عمران وآخرون: **الخدمة الاجتماعية فى المجتمع المعاصر**، مرجع سبق ذكره ، ص٣٣.

(٢) فؤاد محمد الصقار: **التخطيط الإقليمي** ، مرجع سبق ذكره، ص٨.

بالمعلومات الخاصة بمعدلات نمو سكان المدينة الجديدة وخواصهم وتحركاتهم والحالة الاقتصادية والاجتماعية لهم. وبالتالى من طريق التعاون بين إدارة تخطيط المدينة وإدارة الخدمات الطبية يمكن تخطيط الخدمات الطبية ضمن المخطط العام للمدينة ويجعل إدارة المدينة على بينة عند اتخاذ القرارات الخاصة بالخدمات الطبية العامة وعمليات التنمية الأخرى[١].

(٤) تخطيط الخدمات الترفيهية وشغل وقت الفراغ:

أن تخطيط وسائل وأماكن الترفيه من الأمور المهمة فى المدن الجديدة فمن الضرورة بناء كل أشكال ووسائل الترفيه اللازمة للسكان والتى تتناسب مع احتياجاتهم على أن يتم ذلك تدريجيا مع معدلات تطور المدينة ومعدلات نمو السكان بها وتتضمن هذه الخدمات ما يلى [٢]:

أ- إنشاء مراكز الشباب والأندية الاجتماعية والثقافية والرياضية.

ب- توفير وإنشاء الحدائق العامة والمنتزهات حسب حجم المدينة.

ج- إقامة المعسكرات الشبابية والترفيهية ومعسكرات العمل.

د- التوجيه السليم لسكان المدينة من خلال الندوات والمحاضرات الثقافية.

هـ- توفير الكتب والمكتبات الثقافية العامة.

ويمكن عرض الخدمات الترفيهية فى المدن الجديدة من خلال ما يلى:

أولا: الحدائق والأماكن المفتوحة:

يعرف المكان المفتوح بأنه المكان الواسع غير المستغل بمبان وإنشاءات سواء كان أرضا أو ماء أو هواء والهدف من إنشاء هذه الأماكن يتمثل فى الآتى[٣]:

أ- تلبية احتياجات الإنسان المادية والروحية والنفسية.

ب- المحافظة على الثروات الأساسية (الماء – الهواء – التربة – النباتات – الحياة البرية).

ج- التأثير على قرارات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى المدن الجديدة.

فبالنسبة لمقابلة احتياجات الإنسان فإنه يجب أن يكون توفير الأماكن المفتوحة على أساس صحى بالإضافة إلى تأثير العلاقات المكانية على العلاقات الإنسانية فمثلا

---

(١) أحمد خالد علام: **تخطيط المدن** ، مرجع سبق ذكره ، ص٣٧٧.

(٢) نصر خليل عمران وآخرون : **الخدمة الاجتماعية فى المجتمع المعاصر** ، مرجع سبق ذكره ن ص ٣٦.

(٣) أحمد خالد علام : **تخطيط المدن**، مرجع سبق ذكره ، ص٣٤٩.

يلعب تخطيط المكان المفتوح دورا هاما فى تجميع السكان فى حديقة المجاورة السكنية كما يمكن أن يكون هذا المكان حاجزا يفصل بين مجاورة سكنية ومنطقة صناعية . وبالنسبة للثروات الطبيعية فإنه يجب المحافظة عليها عن تخطيط الأماكن المفتوحة وتنميتها من خلال تخطيط البيئات الحضرية التى يشترك فيها الأخصائيون من مختلف المجالات.

كما أن موقع وحجم المكان المفتوح له تأثير واضح على عمليات التنمية الاقتصادية الجارية والمستقبلية . لذلك فإن تخطيط هذه الأماكن يجب أن يتكامل مع استعمالات الأرض ومع الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية ووسائل المواصلات كما يجب أن تحدد المساحات الخضراء المطلوبة للمدينة ككل على أساس المعدلات المتخصصة والتى تتراوح فى كثير من دول العالم الصناعية بين ٥-١٠ أفدنة / ألف نسمة وذلك على مستوى المدينة ككل.

ثانيا: الملاعب الرياضية:

توفر الملاعب الرياضية أماكن مريحة للشباب لقضاء وقت الفراغ وتنقسم هذه الملاعب إلى عدة أنواع لكل نوع أبعاد واحتياجات وتجهيزات مختلفة وتضم صالة الألعاب الرياضية وحمامات السباحة المكشوفة والمغطاة ويتم تخطيط هذه الملاعب على مستوى المجاورة السكنية والحى السكنى والمدينة ككل وذلك حسب نوع وحجم المدينة الجديدة[١].

(٧) تخطيط خدمات الأمن والاتصالات:

ويقصد بها الجهود التى تستهدف حماية أمن المواطن وشعوره بالأمان وضمان حصوله على حقوقه وتتضمن هذه الجهود ما يلى[٢]:

أ- دعم الأمن وتوفير رجل الأمن المدرب وإنشاء مراكز الشرطة.

ب- ضمان حصول كل مواطن على حقوقه بطريق قانونى معروف.

ج- دعم وإنشاء مكاتب البريد والتلغراف والمطافئ.

ويمكن لإدارة التخطيط توفير المعلومات والبيانات الخاصة بالأوضاع الحالية والمستقبلية عند تخطيط هذه الخدمات.

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص٣٦٣.

(٢) نصر خليل عمران وآخرون : **الخدمة الاجتماعية فى المجتمع المعاصر**، مرجع سبق ذكره ، ص٣٧.

obeikandl.com

(٥) تخطيط الخدمات الدينية (المساجد والكنائس والجمعيات الدينية):

تعتبر الخدمات الدينية أحد العلامات المميزة للمجاورة السكنية في المدن الجديدة بل مجموعة المجاورات والمدينة كلها وتضم الخدمات الدينية المساجد والكنائس والجمعيات الدينية، ويقسم المسلمون المساجد إلى أنواع (مصلى – مسجد صغير – مسجد كبير – المسجد الجامع) فيقام المصلى على مستوى عدد محدود من المساكن والمسجد الصغير على مستوى المجاورة والمسجد الكبير على مستوى مجموعة من المجاورات أما المسجد الجامع فيكون على مستوى المدينة كلها. وقد يضم المسجد الجامع فى الأدوار العليا مكتبة إسلامية وصالات لعقد الندوات والحلقات الدينية وجزء خاص بالسيدات..... وهكذا ، ويمكن أن يقال على الكنيسة كل ما قيل عن المسجد الجامع بالمدينة[١].

أما بالنسبة لتخطيط المسجد فى المجاورة السكنية فإنه قد يمثل مركز المجاورة بحيث يقوم بتسهيل عملية الاتصال والتفاعل بين الجيران فإذا لم يتقابل الجيران فى أماكن أقامتهم أو فى مساكنهم لضيق الوقت لديهم، أو لانشغالهم فى العمل فإن المسجد يتم الالتقاء فيه بشكل منتظم فيتعرف الجيران على أحوال بعضهم ويقومون بحل مشاكل جيرانهم.

(٦) تخطيط الطرق والمواصلات:

ويقصد بها الخدمات التى تستهدف تهيئة وتوفير وسائل النقل والمواصلات حيث تحتاج المدن الجديدة إلى تخطيط شامل لشبكات الطرق ، ولتحضير هذا التخطيط يجب معرفة الاحتياجات الحالية والمستقبلية ودور شبكات الطرق بالنسبة للأنشطة المختلفة ، وتحتاج عملية تخطيط الطرق إلى دراسات وبيانات فى كافة المجالات **وتشمل هذه البيانات ما يلى**[٢]:

أ-بيانات خاصة عن تعداد السكان ونموهم وتوزيعهم الجغرافى وشكل معدلات النمو السكانى فى المستقبل .

ب- دراسات عن الزراعة والإنتاج والثروات الطبيعية والمعدنية والبترولية والصادرات والواردات.

ج-دراسات وبيانات عن استعمالات الأرض الصناعية والزراعية والسكنية وعن طبيعة الإقليم من ناحية التضاريس وجيولوجية الأرض والمناخ .

---

(١) أحمد خالد علام: **تخطيط المدن**، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٨٠.

(٢) فؤاد محمد الصقار: **التخطيط الإقليمي** ،مرجع سبق ذكره ص ص:٢٢٤:٢٣٣ .

د- دراسات عن شبكات الطرق وحركة المرور ونقل الأفراد والسلع .

هـ- دراسة وسائل التمويل والإدارة والتشغيل والصيانة لشبكات الطرق ووسائل النقل.

وبعد تجميع هذه البيانات تجرى التحليلات المختلفة لمعرفة الاحتياجات الحالية والمستقبلية وتخطيط شبكة الطرق على أساس التنسيق والتكامل بينها وبين وسائل النقل فى الإقليم بصفة عامة .

ويراعى عند تخطيط الطرق المواصلات الأخذ بأسلوب النماذج القياسية حيث تقسم الطرق إلى أنواع ومستويات ويحدد فى كل مستوى وظيفة وشكل الطريق وتشمل الطرق العديد من الأنواع والمستويات كما يلى:

١- الشوارع الرئيسية:

تسمى الشرايين أو شوارع المرور وتصمم خصيصاً لنقل حركة المرور من وإلى الطرق الرئيسية والمحطات النهائية لوسائل النقل العام، وقد تستخدم كفاصل بين المجاورات السكنية وبعضها وبين المجاورات والأحياء الصناعية والتجارية .. ومن المرغوب فيه تقليل التقاطعات عليها.

٢- شوارع التجميع (التغذية):

الشارع التجميعى هو العمود الفقرى للمجاورة السكينة لذلك تقوم إدارة التخطيط بتوفير المعلومات والبيانات هذة الشوارع والمواصلات والعوائق التى تطيل زمن الوصول إلى المكان المطلوب كما يجب تقوم بتحديد الحواجز التى سوف تحدث مستقبلاً نتيجة عمليات التنمية كالطرق السريعة التى ستنشأ والشوارع التى ستغلق والشوارع المشغولة باستمرار والتى تقلل من سرعة سيارات المطافئ مثلاً ودراسة الكبارى والأنفاق أن وجدت ..... الخ[١] وفى النهاية يتم بناء وحدات هذه الطرق طبقاً للمعايير والأسس والمعدلات المطلوبة.

٣- الشوارع المحلية (شوارع الخدمة):

هذه الشوارع وظيفتها الأصلية أن توفر الوصول إلى قطع الأرض الملاصقة لها.

ولهذا لا تحمل مرور ولا تستعمل فى السرعات العالية وتستخدم لمد خطوط المرافق وتمثل مساحة مفتوحة بين المساكن.

---

(١) أحمد خالد علام: **تخطيط المدن**، مرجع سبق ذكره، ص ص ٣٩١ : ٣٩٢.

obeikandl.com

٤- أماكن وقوف السيارات:

وهى جزء من شبكة شوارع المدينة وهى عبارة عن أماكن لتخزين السيارات فى محطاتها النهائية أو أمام مخازن المصانع فى المدن الجديدة. لهذا يجب أن يؤخذ فى الاعتبار تخطيط أماكن وقوف السيارات وخاصة فى وسط المدينة.

كما يجب مراعاة تخطيط السكك الحديدية أو الموانى البحرية أو الملاحة النهرية أو المطارات والنقل الجوى وذلك فى حالة تخطيط المدن الجديدة التى تتوافر فيها أحد وسائل النقل السابقة.

(٨) تخطيط خدمات الشئون الاجتماعية:

ويقصد بها الخدمات التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية والتى تشرف عليها الوزارة وهذه الخدمات تتضمن الأندية الاجتماعية والجمعيات الأهلية والوحدات الاجتماعية ومشروعات الأسر المنتجة ورعاية الأمومة والطفولة والتأهيل الاجتماعي للمعوقين والصناعات الحرفية والبيئية التى تقوم على خدمات البيئة المحلية وغيرها.

وبعض هذه الخدمات يقام على مستوى المجاورة السكنية والبعض على مستوى مجموعة من المجاورات والبعض الآخر على مستوى المدينة وقد يكون البعض على مستوى الدولة ككل أى يقام النشاط فى المدينة ولكن تغطى خدماته الدولة كلها. ويلاحظ أن بعض هذه الخدمات يتبع فى نفس الوقت جهات أخرى مثل رعاية الأمومة والطفولة التى تتبع الخدمات الصحية وهكذا.

وتنشأ هذه الخدمات على مستوى المجاورة بهدف تقوية العلاقات الاجتماعية بين سكان المجاورة بصورة تهدف إلى خدمة الفرد والأسرة أو الجماعة والمجتمع ككل وذلك حسب إمكانيات ونوعية المجاورة ، ويختلف موقع هذه الخدمات من مجاورة إلى أخرى ولكن يجب أن تخطط هذه الخدمات طبقاً للمعايير والأسس التخطيطية المناسبة.

(٩) تخطيط الخدمات الثقافية :

ويقصد بها الخدمات التى تستهدف رفع المستوى الثقافى لسكان المدن الجديدة، ويتحدد نوع ومستوى الخدمات الثقافية من خلال معرفة وفهم المجتمع المطلوب خدمته ولذلك يجب دراسة نواحى السكان كالتركيب العمرى والمستوى التعليمى والنشاط المهنى والهيكل الاجتماعى . وتضم هذه الخدمات المكتبات الفرعية وقصور الثقافة ودور المسرح والسينما حسب حجم ونوع المدينة وذلك بهدف نشر

الوعى الثقافى بين سكان المدينة وخاصة الشباب من خلال تقديم خدمات ثقافية وإعلامية ... الخ.

وبالنسبة لتخطيط هذه الخدمات يجب أن توضع فى مكان يسهل الوصول إليه من اكبر عدد من سكان المدينة الذين سوف يستعملون هذه الخدمات لان هذه الخدمات تمثل مركز تعليمى متواصل وخدمة يجب أن يكون الوصول إليها سهلا حيث أثبتت التجارب أن الوصول إلى المكتبة سيرا على الأقدام هو أحد الأسباب القوية لاستعمال المكتبة[١].

١٠- خدمات العمل والعمال :

ويقصد بها الخدمات التى تستهدف توفير فرص العمل للمواطنين أو السكان بالمدن الجديدة ورعايتهم أثناء العمل وتشمل هذه الخدمات على ما يلى :

١- توفير فرص العمل المناسبة للسكان فى المدن الجديدة حسب تعليمهم واستعدادهم وقدراتهم.

٢- إنشاء مراكز التدريب المهنى المختلفة .

٣- توفير مشروعات إنتاجية صغيرة للشباب فى هذه المدن .

٤- الاهتمام بالأجور والحوافز .

٥- توفير الخدمات الاجتماعية الأخرى للعمال مثل الخدمات التعليمية والصحية وغيرها.

٦- رعاية العاملين وأسرهم.[٢]

وعند تخطيط هذه الخدمات فى المدن الجديدة فأنه يجب الاهتمام بشكل ومكان العمل .وقد يختلف شكل ومكان العمل حسب نوع النشاط الذى يؤديه سكان المدن الجديدة وعادة ما يكون المصنع هو مكان العمل فى هذه المدن.

ولذلك يتطلب الأمر اختيار مواقع العمل وخاصة المصانع فى إطار تنظيم شامل وفى إطار علاقته بمكان الإقامة (السكن) حيث أن بعد مكان العمل (المصنع) عن السكن لمسافات بعيدة قد يسبب بعض المشاكل مثل عدم الانتظام فى المواعيد المطلوبة.... الخ[٣] .

---

(١) احمد خالد علام :**تخطيط المدن** ،مرجع سبق ذكره،ص ص٣٨٥:٣٨٦ .

(٢) نصر خليل عمران : **الخدمة الاجتماعية فى المجتمع المعاصر** ،مرجع سبق ذكره ،ص ٣٦

(٣) معهد التخطيط القومى :سلسلة قضايا التخطيط والتنمية ،القضية ١٣٢ ،**أنماط الاستيطان فى منطقة جنوب الوادى (توشكى)** مرجع سبق ذكره، ص١٢١.

obeikandl.com